رسالة النور
ديسمبر 2024
602

بناء الإنسان.. بداية حياة كريمة ولائقة

ملف العدد

مؤسسات التنشئة وبناء الإنسان

رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

أسسها الدكتور القس صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د. ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسني ميلاد

مدير التحرير: جيهان عيد

تصميم غلاف وداخلي: إيزيس عطية

تحرير ومراجعة لغوية: جرجس صبحي

العدد
602

بناء الإنسان 3

قوة الشباب 14

بناء الإنسان.. بداية حياة كريمة ولائقة 4

قراءة في المبادرات الرئاسية 16

مؤسسات التنشئة وبناء الإنسان 5

قصص نجاح 20

بين الهوية والتغيير 10

أجيال العصر الرقمي 22

بقلم

رئيس مجلس الإدارة

د. ق. أندريه زكي

بناء الإنسان

في تقديري أن كل الأعمال التنموية، وكل المساعي والجهود، لا بد وأن تنطلق أولًا من مفهوم بناء الإنسان؛ لتكون التنمية وبناء الحضارة من خلال الإنسان؛ فهو من يفكر ويبني ويبدع، لأجل خيره ورفاهته ومصلحته؛ فردًا وجماعةً.

هذا الاهتمام بالإنسان ممتد لكافة المجالات وعبر عصور قديمة، فعلى سبيل المثال، اهتمام النظرية الاقتصادية بقضية رأس المال البشري هو اهتمام قديم يرتبط بعلم الاقتصاد ذاته، مثل كتابات آدم سميث، التي أكدت أهمية العنصر البشري في أسباب ثروة الأمم.

إن عملية بناء الإنسان تشتمل على عدة خصائص ومراحل؛ فهي تبدأ بإعداد الفرد وتأهيله باعتباره العنصر الرئيسي في المجتمع؛ وهذا الإعداد يجب أن يشتمل على مسارات ثقافية واجتماعية وصحية، فهي عملية اجتماعية منظمة ومتتالية تتكاتف فيها كل أطياف المجتمع ومؤسساته. ونتيجة لهذا البناء والإعداد نستطيع إنشاء أجيالٍ تتمتع بالوعي والإدراك والمعرفة والإبداع، وهذه العناصر هي التي تشكِّل شخصية الإنسان.

ومن سمات عملية بناء الإنسان أنها عملية مركَّبة تتشعب محاور عملها بين الجانب النفسي والجسدي والثقافي والسلوكي؛ وهي أيضًا عملية تراكمية تقوم على خطة مرتَّبة ومنسَّقة، وتجني ثمارها بناءً على قدرة الفرد على الاستجابة لهذه العملية. وهي عملية إلزامية تتضمن بناء الأجيال القادمة لأجل خير المجتمع وهي ضرورية لنهضة أي مجتمع، كما أنها عملية متغيرة؛ فالتغير سمة الوجود، ولأنها تتعامل مع سمات الشخصية الأساسية لكل مجتمع فهي تختلف وتتغير باختلاف وتغيُّر ظروف كل مجتمع. وهي عملية متعددة المسؤوليات فهي ليست مسؤولية الدولة فقط؛ بل تشترك فيها مؤسسات الدولة والمجتمع والشخص نفسه.

في هذا السياق أود أن أثمِّن جهود الدولة المصرية في عملية بناء الإنسان وكافة المساعي والمبادرات التي تقوم بها لأجل هذا الهدف، ومن أهم المبادرات في هذا الشأن مبادرة "بداية"، والتي تشترك فيها الحكومة مع مؤسسات المجتمع المدني في إطار الاهتمام ببناء الإنسان المصري، بهدف الاستثمار في رأس المال البشري، وترسيخ الهوية المصرية، وترتكز أيضًا على بناء الوعي، وإعداد أجيال جديدة تترسخ لديها قيم الانتماء والولاء للدولة المصرية، والحفاظ على مقدرات الوطن والمشاركة بفاعلية في عملية التنمية الشاملة... وهي تعمل في مجالات عديدة، مثل التربية والتعليم والصحة والثقافة، وتتكاتف فيها كافة الجهود من كافة الجهات المعنية للوصول إلى هذه الأهداف.

بناءِ الإنسان.. بداية حياة كريمة ولائقة

في عالم يتسارع فيه التطوير والتغيير، يظل الإنسان هو المعنى الحقيقي للتنمية، هو الهدف وهو الوسيلة، فبناء الإنسان هو الأساس الذي ترتكز عليه الأمم لتنهض وتزدهر وتنمو، من خلال بناء إنسان واعٍ ومبدع، قادر على مواجهة تحديات المستقبل، ومن هنا فإن الاستثمار في البشر هو الاستثمار الحقيقي والأكثر أمانًا لأي أمة.

وبناء الإنسان هو عملية مستمرة تتطلب تضافر وتكامل جهود كافة الأطراف، من مؤسسات الدولة إلى المجتمع المدني إلى الأسرة والفرد.

في ملف العدد من مجلة "رسالة النور" نكتشف الجهود المبذولة في مصر لبناء إنسان قادر على العطاء والإبداع، ونتناول الدور المحوري للمجتمع المدني والثقافة والتعليم والفن والإعلام في تشكيل هذا الإنسان، ونلقي الضوء على مبادرات الدولة المصرية الطموحة التي تستهدف تطوير كافة جوانب حياة المواطن، في مختلف المجالات والقطاعات، كما نسلط الضوء على قصص نجاح لشباب مصريين أثبتوا أنهم قادرون على تحقيق إنجازات كبيرة في كثير من المجالات..

إعداد:

أحمد مصطفى علي - أمنية فوزي - أميرة عبد الفتاح - تريزا كمال - محمد وائل - نادر شكري - هبة جلال

تحرير:

د. رامي عطا صديق

مؤسسات التنشئة وبناء الإنسان

د. رامي عطا صديق

تُمثل عملية بناء الإنسان، هدفًا مُهمًا لا يمكن الاستغناء عنه ونحن نتحدث عن بناء الجمهورية الجديدة، التي نتطلع إليها منذ عدة سنوات. كما يُمثل بناء الإنسان أمرًا لازمًا وضروريًا، من أجل مجتمع مستقر وناهض، فالإنسان هو أساس كل نهضة وهو أساس كل عمران وتعمير وتشييد، وكما يقول أساتذة التاريخ فإن الإنسان هو الصانع الأول للتاريخ وكل منجزاته، ومن هنا تأتي أولوية بناء الإنسان، أي بناء البشر، قبل بناء الحجر.

وبناء الإنسان عملية تتطلب مشاركة مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهو الأمر الذي لا نمل من تكراره، ويمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

في هذا الإطار أقدم هنا مجموعة من الأفكار والمقترحات:

- أولًا مؤسسة الأسرة، حيث الأب والأم والإخوة والأقارب، إذ تُمثل الأسرة المُعلم الأول الذي يستقبل الطفل أو الطفلة، ويزرع فيه/ فيها مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ والسلوكيات، وبطبيعة الحال فإننا نتطلع دومًا إلى أن تكون قيمًا وأفكارًا وسلوكيات إيجابية.
- وهناك ثانيًا المؤسسات الدينية، الإسلامية والمسيحية، حيث يؤثر الخطاب الديني، المكتوب والمسموع والمرئي والإلكتروني، في منظومة القيم السائدة في المجتمع والحاكمة له.
- وثالثًا المؤسسة التعليمية، من مرحلة الحضانة وحتى الجامعة مرورًا بالمدارس، وتشمل المناهج والمقررات والأنشطة الدراسية الداخلية والخارجية.
- وهناك أيضًا المؤسسات الثقافية، سواء الحكومية أو غير الحكومية، من حيث إصدارات دور النشر من المؤلفات ومعارض الكتب، والندوات وورش العمل والمؤتمرات وغيرها من فعاليات ثقافية، في قصور الثقافة وهيئة الكتاب ودار الكتب ودار الأوبرا ومركز الهناجر والمجلس الأعلى للثقافة والمتاحف النوعية... وغيرها من مواقع وهيئات ثقافية تنظم وتستقبل مثل هذه الأنشطة.
- المؤسسات الفنية، من حيث الأعمال الفنية التي تشمل المسلسلات والأفلام والمسرحيات والأغاني، والفنون التشكيلية والفنون الأدائية، والمهرجانات الفنية المتنوعة، بما تتمتع به من شعبية كبيرة وإقبال جماهيري واسع.
- المؤسسات الإعلامية، من حيث ما تقدمه وسائل الإعلام التقليدية وتشمل الجرائد والمجلات والمحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية، ووسائل الإعلام الحديثة وتشمل المواقع والتطبيقات الإلكترونية، من محتوى إعلامي يحمل أفكارًا وقيمًا تؤثر في الجمهور وتتحول إلى سلوك مع الوقت.
- لمراكز والشبابية والرياضية، وما تقوم به من أنشطة رياضية، من المفترض أن تعكس قيم التسامح والتعاون والبناء والعيش المشترك وغيرها من قيم إيجابية.
- المجتمع المدني، من جمعيات ومؤسسات أهلية، تقدم أنشطة اجتماعية وثقافية متنوعة لجميع المواطنين.
- المؤسسات التشريعية، حيث يمثل القانون أمرًا مهمًا لا يمكن الاستغناء عنه، يضبط العلاقة بين المواطنين بعضهم بعضًا وبين المواطنين والمؤسسات، ذلك أن التغيير الجاد والحقيقي يتطلب الثقافة والقانون معًا.

الدكتور سعيد المصري:

الثقافة المصرية أكثر من مجرد هوية.. والتعليم يسد الفجوة الجيلية

حوار: هبة جلال

في رحلة عبر الزمن، نجد أن الثقافة المصرية كانت ولا تزال حجر الأساس في تشكيل هوية هذا الشعب العريق. فكيف استطاعت هذه الثقافة المتنوعة أن تتأقلم مع التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم؟ وما هي الأدوات الثقافية التي يمكن أن تساهم في بناء مستقبل مزدهر لمصر؟ سنجيب عن هذه الأسئلة وغيرها في حوارنا مع الدكتور سعيد المصري، أستاذ الاجتماع، الذي سيكشف لـ"رسالة النور" عن أبعاد العلاقة بين الثقافة والهوية المصرية.

ننظر إلى الأهرامات والمساجد كرموز لهويتنا المصرية، ولكن هل تعتقد أن الثقافة المصرية تمتد إلى أبعد من هذه المعالم المادية؟

أرى أن الحديث عن الثقافة المصرية هو أكثر شمولية ودقة بدلًا من مفهوم الهوية المصرية المحمل بآثار نفسية واجتماعية، فالثقافة بعمقها وتنوعها، تعكس هويتنا دون إثارة المخاوف المتعلقة بالانقسامات والهشاشة.

فالمجتمع المصري، بفضل ترابطه الاجتماعي والثقافي العميق، يمتلك رصيدًا هائلًا من العناصر التي تشكل هويته المميزة وهذه العناصر تتجاوز الآثار والمعالم التاريخية لتشمل كل جوانب الحياة اليومية، من اللغة والعادات والتقاليد إلى الفنون والأدب والمعارف.

فالثقافة المصرية هي نسيج متكامل من العناصر الشعبية الثرية، كالأمثال والحكايات والألعاب والفنون الشعبية، إلى جانب الإنتاج الفني والثقافي الراقي في السينما والدراما والأدب والموسيقى هذا التنوع الغني هو ما يجعل الثقافة المصرية فريدة ومتميزة، ويعكس عمق جذورها التاريخية وتأثيرها الحضاري.

ما هي العناصر الثقافية الأعمق التي تشكل هويتنا؟

تشكل العناصر الشعبية عمق الهوية المصرية المشتركة، حيث تجمع غالبية المصريين بمختلف انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية والدينية؛ ففي أعماقنا جميعًا، يتجذر تراث مشترك يتجلى في لغة الحياة اليومية، وعاداتنا المرتبطة بأهم مراحل الحياة، ومعتقداتنا الشعبية التي تربطنا بالعالم الغيبي.

هذا التراث المتوارث عبر الأجيال يشكل قاسمًا مشتركًا يجمع بين المتعلم والأمي، الحضري والريفي، المسلم والمسيحي؛ فجميعنا نتفاعل مع هذا التراث، ونستمد منه قيمنا ومعتقداتنا، ونؤمن بقدرته على توحيدنا.

تتجلى هذه الوحدة في العديد من الممارسات المشتركة، مثل زيارة الأضرحة والاحتفال بالموالد الدينية، حيث يتلاقى المؤمنون من مختلف الديانات بحثًا عن البركة والشفاء

• التراث الشعبي صلة الوصل بين المصريين.. وحصن يحمي الهوية المصرية من التشتت

وهذا التبادل في الممارسات يؤكد عمق الجذور المشتركة التي تربط بين المصريين، ويشهد على قدرة التراث الشعبي على تجاوز الانقسامات والاختلافات.

كيف ترى تأثير الحضارات المتعاقبة على مصر على هويتنا الوطنية؟ هل هي عملية تجميع أم استبدال؟

شكلت الحضارات المتعاقبة على مصر بوتقةً صهرت فيها عناصر ثقافية متنوعة، لتؤسس هوية مصرية فريدة؛ فكل حضارة تركت بصمتها الواضحة على المجتمع المصري، مؤثرة في جوانب الحياة المختلفة من السياسة والاقتصاد إلى الدين والثقافة ومع كل تحول حضاري، شهدت مصر تغيرات عميقة في القوى المؤثرة على حياتها، مما أدى إلى استبدال عناصر ثقافية بأخرى. فمثلًا، تغيرت اللغة الرسمية من الهيروغليفية إلى القبطية ثم العربية، مع انتشار الديانات المختلفة، ورغم ذلك استطاعت بعض العناصر الثقافية أن تصمد أمام عوامل الزمن والتغيير، مثل احتفالات الربيع وشم النسيم، والتي تعكس عمق الجذور المصرية.

فالثقافة المصرية اليوم هي نتاج تفاعل وتراكم مُختَلَف الحضارات، مما أثرى نسيجها وأكسبها طابعًا خاصًا ففيها نجد عناصر فرعونية وقبطية وإسلامية، إلى جانب تأثيرات الحداثة والعولمة، هذا المزيج الفريد يجعل الثقافة المصرية أكثر ثراءً وتنوعًا، ويؤكد على قدرتها على التكيف والتطور مع مرور الزمن.

وما هو الدور الذي تلعبه الثقافة الشعبية في الحفاظ على هذه الهوية؟

تمتاز الثقافة الشعبية بمرونة تمكِّنها من التفاعل مع مختلف التيارات الحضارية والتأقلم مع التغيرات المتسارعة فكما يشير كتاب "إعادة إنتاج التراث الشعبي"، تتمتع هذه الثقافة بقدرة فائقة على استيعاب التنوع والتجديد، دون أن تفقد هويتها أو وظائفها الاجتماعية.

وسر استمرار الثقافة الشعبية يكمن في قدرتها على "إعادة إنتاج" نفسها عبر الأجيال؛ فمع كل عصر، تتجدد العادات والممارسات، ولكن الأساس والقيَم تبقى ثابتةً فالإيمان بالغيبيات، مثلًا، هو قيمة راسخة في الثقافة المصرية، تتجسد بأشكال مختلفة ومتنوعة عبر الزمن والمكان والفئات الاجتماعية.

وتتم عملية إعادة الإنتاج هذه من خلال آليات عدة، منها التكرار والاستعادة والاستعارة والإبداع فالشعب المصري يعيد إنتاج تراثه من خلال تكرار العادات والتقاليد، واستعادة القصص والحكايات، واستعارة عناصر من الثقافات الأخرى، وإبداع أشكال جديدة تعبر عن روح العصر.

هل يمكن القول إن الهوية المصرية هي مزيج من الثوابت والمتغيرات؟ وما هي الثوابت التي يجب الحفاظ عليها في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم؟

الثقافة كائن حي يتطور ويتغير باستمرار، ولا يمكن حصرها في ثنائية جامدة بين الثبات والتغير فكلا الجانبين متشابكانً ومتداخلان، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، كما أن هذه الثنائية لا تعني بالضرورة أن التغيير سلبي والثبات إيجابي، بل قد يكون التغيير محركًا للتقدم والتجديد، ويعزز القيم الإيجابية مثل الترابط والتضامن.

ومع ذلك، فإن التغيير ليس دائمًا إيجابيًا؛ فقد يحمل معه أفكارًا متطرفة أو عادات ضارة لذلك، يجب أن نكون انتقائيين في تبني التغيرات الجديدة، وأن نحافظ على القيم والمبادئ التي تعزز السعادة والتسامح والتعايش السلمي فيجب أن نسعى إلى الحفاظ على كل ما هو إيجابي في ثقافتنا، وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر، مع التخلص من كل ما يعيق تقدمنا ويساهم في نشر الكراهية والتعصب.

كيف تواجه الثقافة المصرية تحديات العولمة والتأثيرات الثقافية الخارجية؟ وهل هناك خطر من فقدان هويتنا في ظل هذا التفاعل؟

تركت العولمة الثقافية آثارًا عميقة ومتباينة على المجتمعات المحلية، فمن ناحية، تساهم في توسيع آفاق المعرفة وتبادل الثقافات، وتشجع على الانفتاح على العالم ومن ناحية أخرى، تثير تحديات كبيرة، أبرزها اتساع الفجوة بين الأجيال والتي تسبب تباينًا كبيرًا في قِيَم ومعتقدات الأجيال، حيث يتأثر الشباب بشكل أكبر بالثقافة الرقمية والعولمة، مما قد يؤدي إلى تحدي القيم التقليدية.

وهذا التباين يزيد من حدة الصراع بين الأجيال، ويولد حالة من الهلع الأخلاقي لدى الكبار، الذين يخشون من فقدان الهوية الثقافية، بالإضافة إلى ذلك، تساهم العولمة في تغيير أنماط الاستهلاك، وتشجع على الفردية، وتؤثر على القيم الدينية كما تزيد من تعرض الشباب لتأثيرات سلبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يضعف التماسك الأسري والمجتمعي.

وهذه التحديات تتطلب من المجتمعات إعادة النظر في قيمها وتقاليدها، والعمل على بناء جسور التواصل بين الأجيال، وتعزيز دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في حماية الشباب من الآثار السلبية للعولمة.

ما هو دور وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية في تشكيل الهوية الوطنية في الوقت الحالي؟ وهل تساهم في تعزيزها أم في تفتيتها؟

تشكل وسائل الإعلام اليوم ركيزة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، إلى جانب الأسرة والمدرسة إلا أن التكامل بين هذه المؤسسات الثلاث قد تآكل، مما أدى إلى تباين في الرسائل والقيم التي يتلقّاها الأفراد.

فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي، على وجه الخصوص، تمثل تحديًا كبيرًا للمؤسسات التقليدية، حيث تؤثر بشكل مباشر على سلوكيات وقيم الأجيال الشابة، ورغم الفوائد العديدة التي توفرها هذه الوسائل، إلا أن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى آثار سلبية على النمو النفسي والاجتماعي للأفراد، خاصةً الأطفال والمراهقين.

ما هي أهم العوامل التي تؤثر على تشكيل هوية الشباب المصري في الوقت الحالي؟ وهل هناك دور محدد للمدرسة والجامعة في هذا الشأن؟

تظل الروابط التقليدية، مثل الأسرة والدين، عاملًا مؤثرًا في تشكيل هوية الشباب العربي، وذلك وفقًا لدراسات عدة؛ فالأسر والأصدقاء والبيئة الدينية تلعب أدوارًا أساسية في ترسيخ القيم والمعتقدات لدى الشباب.

إلا أن العولمة والتطور التكنولوجي قد أضافا أبعادًا جديدة لهذه المعادلة؛ فالتعرض للثقافات المختلفة والقيم الحديثة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام يجعل الشباب أكثر انفتاحًا على التنوع والتغيير.

ومع ذلك، فإن تراجع دور المؤسسات التعليمية التقليدية، مثل المدارس والجامعات، يمثل تحدِّيًا كبيرًا. فكثير من الشباب يشعرون بأن التعليم لا يلبي احتياجاتهم ولا يزودهم بالمهارات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل.

لذلك، فإن تشكيل هوية الشباب العربي اليوم هو نتيجة تفاعل معقد بين العوامل التقليدية والحديثة، بين المحلي والعالمي ويتطلب الأمر جهودًا مشتركة من الأسرة والمدرسة والمجتمع والمؤسسات الإعلامية لبناء هوية عربية عصرية تتوافق مع التطورات العالمية، مع الحفاظ على القيم والتراث الأصيل.

كيف ترى علاقة الشباب المصري بهويته الوطنية؟ وهل هناك فجوة بين الأجيال في هذا الصدد؟

على الرغم من عدم وجود أدلة كافية على وجود فجوة جوهرية بين الشباب والكبار في إدراك الهوية الوطنية، إلا أن الفجوة الجيلية واضحة في العديد من الجوانب الثقافية ويعود ذلك بشكل كبير إلى الفجوة الرقمية التي تمنح الشباب قدرة أكبر على التفاعل مع التكنولوجيا والعولمة، مما يؤدي إلى اختلافات في المعارف والقيم بين الأجيال.

ويتجسد هذا الاختلاف في جرأة الشباب على تحدِّي بعض القيم المجتمعية التقليدية، وهو ما قد يثير قلق الجيل الأكبر ويؤدي إلى ما يسمى بـ"الهلع الأخلاقي" وهذا الهلع ينبع من الخوف على القيم والمبادئ التي تربى عليها الكبار، ويشعرون بأنها مهددة بالزوال.

وهذا التباين في الرؤى والقيم بين الأجيال هو أمر طبيعي في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، ولكنه يتطلب حوارًا مفتوحًا وبناءً بين الأجيال لسد الفجوة والوصول إلى تفاهم مشترك.

• التغيير الثقافي سيف ذو حدين.. والمؤسسات التعليمية لا يستهان بها في بناء هوية عربية عصرية

د. حنان موسى- مديرة هيئة قصور الثقافة:

التعليم والثقافة ركيزتا التنمية المستدامة..

وبناء الإنسان مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع

- التربية على المواطنة واجب وطني.. والكتاب والقلم سلاحنا في حرب الهويات
- المدرسة مصنع المواطنين.. والبعد الأخلاقي والاقتصادي ركائز أساسية في التعليم الحديث

حوار: أميرة عبد الفتاح

في عالمنا المعاصر الذي يشهد تطورًا متسارعًا وتحديات متزايدة، يبرز التعليم والثقافة كمنارتين تضيئان درب الإنسان نحو التقدم والكمال، فكما يحتاج الجسد إلى الغذاء ليكبر وينمو، يحتاج العقل إلى المعرفة ليتغذى ويتطور.

في هذا الحوار تستضيف مجلة "رسالة النور" الدكتورة حنان موسى، مديرة هيئة قصور الثقافة، لتستعرض معنا أهمية التعليم والثقافة في بناء الإنسان، وكيف يمكن استغلالهما لبناء مجتمعات أكثر وعيًا وتقدمًا، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي تشهدها البشرية. إن التعليم والثقافة هما الركيزتان الأساسيتان لبناء الإنسان، فمن خلالهما يتم صقل العقول وتنمية القدرات، مما يمكّن الأفراد من مواجهة تحديات المستقبل بثقة واقتدار..

كيف يمكن للتعليم والثقافة أن يكونا أدوات فعالة لبناء مجتمعات مستدامة في عصر المعرفة؟

لا يمكن الحديث عن بناء الإنسان دون التوافق على مفهومه الشامل، فبناء الإنسان هو عملية متكاملة تهدف إلى تربية فرد قادر على الإسهام بفعالية في تطوير مجتمعه، وتتطلب هذه العملية إرادة سياسية راسخة، وبيئة اقتصادية داعمة توفر فرص العمل والرفاهية، ونظامًا تعليميًا متميزًا يركز على بناء المواطنة، وثقافة مجتمعية تحفز على التطور والتعايش، فالتعليم يُعد حجر الزاوية في هذه المنظومة، فهو يشكل العمود الفقري لبناء الإنسان إلى جانب السياسات الثقافية، يساهم التعليم في صقل العقول وتشكيل الوجدان، ويغرس القيم والمبادئ منذ الصغر وحتى مرحلة النضج، مما يؤهل الأفراد للاندماج بفعالية في الحياة المهنية والعامة.

ما هي أفضل الممارسات لتعزيز مشاركة المجتمع المدني في تصميم وتنفيذ برامج تنمية المعرفة والثقافة؟

لا تقتصر عملية تنمية المعرفة والثقافة على مجرد امتلاك كم هائل من المعلومات والمعارف المتنوعة في مختلف المجالات العلمية والفنية والأدبية، بل تتعدى ذلك إلى تطوير قدرات التحصيل المعرفي والتفكير النقدي، والقدرة على تقييم المعلومات وتوظيفها بفاعلية، كما تتضمن هذه العملية رعاية الذوق الفني وتنمية الحس الجمالي الذي يمكن الفرد من التمييز بين الأعمال الفنية الأصيلة والإبداعية وبين ما هو دون ذلك. وبالتالي، فإن الهدف النهائي هو بناء شخصية متكاملة تمتلك القدرة على الاستمتاع بالفنون والثقافة، والإسهام في إثرائها وتطويرها.

كيف يمكن تكييف برامج تطوير القدرات العقلية والإبداعية لتلبية احتياجات الفئات العمرية المختلفة والخلفيات الثقافية المتنوعة؟

تلعب عملية التعليم المستمر دورًا حيويًا في تطوير القدرات العقلية والإبداعية لدى الإنسان، فمن خلال استمرار التعلم، يتم تنشيط الدماغ وحماية خلاياه، مما يعزز القدرة على التفكير النقدي والتحليلي وحل المشكلات، كما تسهم هوايات ومهارات جديدة في تنمية الذكاء والإبداع.

وفي هذا السياق، تقوم وزارة الثقافة، ممثلة في الهيئة العامة لقصور الثقافة، بدور محوري في الارتقاء بوعي المجتمع وتطوير قدراته العقلية، من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة والبرامج التي تستهدف جميع الفئات العمرية. تشمل هذه الأنشطة برامج لتنمية التفكير الإبداعي والنقدي، ودعم الموهوبين في مختلف المجالات الفنية، وتنظيم فعاليات ثقافية وفنية متنوعة.

ومن أبرز المشاريع التي تنفذها الهيئة مشروع "ابدأ حلمك" الذي يهدف إلى اكتشاف ورعاية المواهب الشابة في مجال المسرح، كما تنظم الهيئة معارض فنية متنوعة تتيح للمبدعين عرض أعمالهم وتبادل الخبرات. بالإضافة إلى ذلك، تقيم الهيئة ملتقيات فنية ثقافية تساهم في إثراء الحراك الثقافي والفني في المجتمع.

وهذه الجهود المتنوعة التي تبذلها وزارة الثقافة تسهم بشكل كبير في بناء مجتمع معرفي إبداعي، قادر على مواجهة تحديات العصر والمساهمة في التنمية المستدامة.

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، ما هي أهمية التعليم المستمر في تطوير الذات؟

لا شك أن التعليم هو الركيزة الأساسية للتنمية الذاتية والنمو الشخصي، فهو يوفر للإنسان المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق تطلعاته وتحقيق ذاته ولا يقتصر دور التعليم على نقل المعلومات والمعرفة فحسب، بل يتعداه إلى تنمية القدرات العقلية والإبداعية، وتوسيع آفاق الفرد، وتزويده بالأدوات اللازمة لحل المشكلات واتخاذ القرارات.

فمن خلال التعليم، يكتسب الفرد الثقة بالنفس والقدرة على التفكير النقدي والإبداعي، مما يساعده على الاندماج بفاعلية في المجتمع والمساهمة في تقدمه وبالتالي، فإن الاستثمار في التعليم ليس مجرد استثمار في الفرد، بل هو استثمار في المستقبل، حيث يؤدي إلى بناء مجتمعات أكثر تطورًا وازدهارًا.

ما هي الآليات التي من خلالها يسهم التعليم في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

يُعتبر التعليم مُحركًا أساسيًا للتنمية المستدامة، حيث يسهم بشكل كبير في الحد من الفقر وتحسين الصحة وتعزيز المساواة بين الجنسين والاستقرار الاجتماعي. إن الاستثمار في التعليم هو استثمار في رأس المال البشري، مما يؤدي إلى عوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة على المدى الطويل. فالتعليم يمنح الأفراد المعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في سوق العمل، ويساهم في زيادة الإنتاجية وابتكار حلول للمشكلات.

كما أن التعليم يسهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وتماسكًا، حيث يقلل من التفاوتات بين الأفراد والجماعات. ومن خلال التعليم، يمكن للأفراد تطوير قدراتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وتحمل المسؤولية.

والعلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية علاقة وثيقة ومتبادلة فالتعليم يوفر القوى العاملة الماهرة التي تحتاجها الاقتصادات الحديثة، في حين أن النمو الاقتصادي يوفر الموارد اللازمة لتطوير قطاع التعليم وبالتالي، فإن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب الاستثمار في كلا المجالين بشكل متوازن ومتكامل.

كما أن الأمية والجهل يمثلان عبئًا ثقيلًا على المجتمعات، حيث يحدان من فرص التنمية ويؤخران التقدم الاجتماعي والاقتصادي لذلك، فإن محو الأمية وتوفير فرص التعليم الجيد للجميع يعدان من أهم أولويات التنمية في أي دولة.

كيف يمكن مواجهة تأثير الثقافات الأخرى على الهوية الوطنية من خلال التعليم؟

يلعب التعليم دورًا محوريًا في صقل الهوية الوطنية لدى الأفراد وتعزيز الانتماء إلى الوطن، فمن خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية، يتعرف الطلاب على تاريخ بلادهم العريق وتراثها الثقافي الغني، مما يغرس في نفوسهم الفخر والاعتزاز بهويتهم الوطنية وفي الوقت نفسه، يشجع التعليم على الانفتاح على الثقافات الأخرى والتطور التكنولوجي، وذلك دون المساس بالقيم والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها الهوية الوطنية.

ويسهم التعليم في بناء جيل واعٍ بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية وحمايتها من أي تهديدات، وذلك من خلال غرس القيم الأخلاقية والمواطنة الصالحة في نفوس الطلاب، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في بناء مجتمعهم.

كيف يمكن للتعليم أن يقلل الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل؟

يعد التعليم ركيزة أساسية في تطور الفرد والمجتمع، فهو يفتح آفاق المعرفة ويشحذ العقل، مما يمكّن الإنسان من فهم العالم من حوله وتكوين رؤية شاملة للحياة فالتعليم هو المحرك الأول للإبداع والابتكار، فهو يوفر الأدوات والمهارات اللازمة لتطوير الأفكار وتحويلها إلى واقع ملموس.

وفي عالمنا المعاصر، أصبح التعليم ضرورة ملحة، فالأفراد بحاجة إلى المعرفة والمهارات التي تمكنهم من مواكبة التطورات المتسارعة والتنافسية الشديدة، والمجتمعات التي تستثمر في التعليم هي مجتمعات أكثر ازدهارًا وتقدمًا، حيث تسهم القوى العاملة المتعلمة والمؤهلة في حل المشكلات المعقدة وتحسين جودة الحياة.

فالتعليم ليس مجرد اكتساب للمعلومات، بل هو عملية تشكيل للوعي وتنمية للقدرات، فهو يزود الأفراد بالمهارات الحياتية اللازمة للنجاح في مختلف المجالات وبالتالي، فإن التعليم هو الاستثمار الأمثل في المستقبل، ويشارك في بناء مجتمعات أكثر عدالة وازدهارًا.

كيف يقوم التعليم بتطوير الوعي المجتمعي والمسؤولية الاجتماعية؟

يتعدى دور التعليم نطاق نقل المعرفة وحفظ المعلومات، ليصبح عملية شاملة تشمل تطوير جوانب متعددة من شخصية الفرد. يمكن تلخيص أهم أبعاد التعليم في ثلاثة أبعاد رئيسية:

البعد المعرفي والمهاري: يهدف إلى صقل قدرات الفرد على التفكير النقدي والإبداعي وحل المشكلات، وتزويده بالمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في سوق العمل.

البعد الأخلاقي والوجداني: يسعى هذا البعد إلى غرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوس الطلاب، وتعزيز الانتماء الوطني، وبناء شخصية متوازنة وقادرة على التعامل مع التحديات.

البعد الاقتصادي: يرتبط هذا البعد بقدرة التعليم على تطوير رأس المال البشري وتلبية احتياجات سوق العمل، مما يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي.

وفي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، لم يعد التعليم مجرد أداة للحصول على شهادة، بل هو استثمار في المستقبل والهدف من التعليم هو بناء مواطن صالح، قادر على الإسهام في بناء مجتمعه والارتقاء به، وليس مجرد فرد متخصص في مجال معين.

وعليه، فإن مفهوم "التعليم من أجل المواطنة" قد حظي باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، حيث يركز هذا المفهوم على تطوير جميع جوانب شخصية الفرد، وليس فقط جوانبه الأكاديمية.

ما هي المشكلات التي تواجه قطاع التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

تمثل المفاهيم الثقافية المتأصلة أحد أهم التحديات التي تواجه عملية التعليم. فبعض هذه المفاهيم، كالتي تربط بين الجنس والتعليم، تسهم في حرمان فئات معينة، مثل النساء، من حقهن في التعليم. وهناك مفاهيم أخرى تستخف بأهمية التعليم وتقلل من قيمته، مثل المثل القائل "العلم في الراس وليس في الكراس"، الذي يشجع على الاستهانة بالمعرفة الأكاديمية فهذه المفاهيم السلبية تشكل عائقًا كبيرًا أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتؤثر سلبًا على تقدم المجتمعات.

ما هي رؤيتك لمستقبل التعليم في مصر في ظل الخطط التي وضعتها الإدارة المركزية للدراسات والبحوث؟

أدركت الدولة المصرية بوضوح أن رأس المال البشري هو الثروة الحقيقية التي تبني الأمم، وأن التعليم هو الاستثمار الأمثل، وانعكس هذا الإدراك في سعي الدولة لتعميم التعليم وتطويره، من خلال تبني أحدث المناهج والتقنيات التعليمية، وإيلاء اهتمام خاص بالتعليم الفني، وتوفير الخدمات الثقافية في جميع أنحاء الجمهورية.

وتجسد هذا الاهتمام في العديد من المبادرات والمشروعات التي أطلقتها الدولة، ومن أبرزها مبادرات "حياة كريمة"، و"بداية"، و"أهل (يهمنا الإنسان)" التي تستهدف فئات مختلفة من المجتمع، لا سيما المرأة والشباب في المناطق الحدودية، بهدف تمكينهم اقتصاديًا واجتماعيًا.

وهذه الجهود تؤكد على أن بناء الإنسان المصري هو الركيزة الأساسية لجميع خطط التنمية في البلاد، ومع ذلك، فإن تحقيق التقدم المطلوب في مجال التعليم والثقافة يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف، فالدولة وحدها لا تستطيع تحمل هذه المسؤولية لذا، يجب على مؤسسات المجتمع المدني والأفراد المساهمة في نشر ثقافة أهمية التعليم، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي تتطلب مهارات وقدرات جديدة.

بين الهوية والتغيير

المصريون في مواجهة تحديات العصر

- توصيات: الاهتمام بالتعليم وثقافة المجتمع لمسايرة التطورات السياسية والاجتماعية، ومواجهة التغيرات الأخلاقية والقيمية
- تنشئة الأطفال على القيم المصرية وأن يرسم الإعلام صورة للشخصية السوية
- إشاعة روح الثقة بين الشباب والحكومة والعودة لقيم الدين وتغليظ العقوبات على العنف، والبلطجة، والفساد

تقرير: أحمد مصطفى علي

ظهرت خطورة دراسات الشخصية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث عكف العلماء على دراسة الشخصية القومية للدول الأخرى، بهدف مساعدة حكوماتهم في فهم الآخر من الأعداء والحلفاء، وتحقيق مصالح دولهم. وقد اهتم الباحثون المصريون بدراسة الشخصية منذ سبعينيات القرن العشرين وحتى الآن، بهدف اكتشاف السمات السلبية وتعديلها وإصلاحها، وبالتالي، إنجاح السياسات التنموية، والآمال النهضوية، التي لا تنفصل عن سمات الشخصية.

وأيضًا بسبب التغييرات التي حدثت للشخصية المصرية، المتسمة بالطيبة والذكاء، والاستقرار والتماسك والتكافل الاجتماعي والصبر، فظهرت الأنانية، الفردية، اللامبالاة، السلبية، الانتهازية، التسلق، ثقافة الفهلوة، والبلطجة، والتحايل، جراء أزمات وعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية، كالطبقية والبطالة والفقر والوساطة والفساد الإداري، فاضطرت غالبية العوام للتكيف.

نستعرض هنا، خلاصة دراستين، تناولتا القضية:

أولًا: دراسة ندى طارق السلاموني "الشخصية في المجتمع المصري" المنشورة بمجلة القراءة والمعرفة بجامعة عين شمس.

تحدثت عن الشخصية كنتاج لخبرات التفاعل مع البيئة الاجتماعية والثقافية، فالإنسان كائن بيولوجي يولد بلا سلوك معين، تتفاعل صفاته الموروثة مع ظروف البيئة، ويتكيف معها، إذ ينمو ويكتسب هويته وطباعه وتصوراته وصفاته

ومشاعره وأفكاره واتجاهاته وقيمه وسلوكياته عبر عمليات التنشئة، وخبرات التعامل مع مؤسسات المجتمع، وتأثير الأطر الثقافية للمجتمع، وانعكاس التاريخ، وضغوط الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والإمكانات الطبيعية والبشرية والجغرافية، والقوى الخارجية.

وعلى الرغم من أن الشخصية المصرية تتسم بعدم قبول التجديد بسهولة، وتتمسك بالتراث، وتفتخر بالتاريخ والحضارة، إلا أنها متغيرة وليست جامدة، فتستجيب للتغيرات الحادة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فالشخصية حصاد تفاعل تاريخي جيلي متواصل ومتجدد بين ركائزه المشتركة، مسلم ومسيحي، ريفي وحضري، والنوع الاجتماعي، وحصاد تفاعلات المجتمع، والطبقات، والقوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مثل: تركيز الثروة والسلطة وتوزيعهما، والعلاقات المرتبطة بهما، وتباين فئات المجتمع وشرائحه الاجتماعية والاقتصادية، وغياب أو حضور المشاركة، والديموقراطية، والعدالة، وتكافؤ الفرص... إلخ.

هكذا؛ ينشأ طابع عام مشترك ونمط شائع للسمات الشخصية، يشترك فيها غالبية أعضاء المجتمع الواحد، وهذا لا يمنع من وجود أكثر من نمط للشخصية، لأن المجتمع يضم طبقات اجتماعية ومجتمعات، وانتماءات دينية، وأجيال عمرية، وعوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية وثقافية.

التغيرات السلبية

تأثرت الشخصية المصرية ومنذ السبعينيات وللآن، بظروف متعددة: هزيمة يونيو ١٩٦٧م، وتأثير الانفتاح الاقتصادي، والخصخصة بالتسعينيات، مرورًا بالعولمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وآثار الأقمار الصناعية، وتأثير الأوضاع السياسية والاجتماعية، كالظلم الاجتماعي، والفقر، والنظام الاقتصادي الرخو والأمية والبطالة والمرض وأوضاع الريف والعشوائيات.

نتيجة لذلك، اكتسبت سمات سلبية متعددة: اللامبالاة، واللاعقلانية، والحقد الطبقي، والسلبية، والأخذ لا العطاء، والفساد الخلقي، وتجنب الابتكار والإبداع، الاهتمام بالمظهر وليس الجوهر، اقتناء الأشياء وليس تنمية المواهب والقدرات، والكسب السريع والسهل وليس العمل المنتج وبذل الجهد، والاستهلاك وليس الادخار، وتقدير المنتجات الأجنبية واحتقار الوطنية المحلية، والهروب من مواجهة الواقع عبر الهجرة، والاهتمام باللحظة الراهنة وليس المستقبل، استباحة وإهمال الملكية العامة لحساب الملكية الخاصة، وإعلاء المصلحة الشخصية على المصلحة القومية والوطنية.

تحليل ثقافي

ثانيًا: دراسة رانيا الكيلاني "التحليل الثقافي لملامح الشخصية المصرية.. مرحلة الانفتاح إلى عصر الثورة.. دراسة بعض الصور في الدراما المصرية". استخدمت المنهج الوصفي، لتحليل ملامح الشخصية كما عكستها الدراما، والوقوف على تغيرات الشخصية المصرية التي أكدتها الدراسات البحثية، وكان تساؤل الدراسة: ما هي مظاهر الثبات والتغير في الشخصية المصرية؟ وكيفية التدليل عليها؟

ركزت الدراسة على سمات الفهلوة والبلطجة، وهما ضمن مهارات سلوكية انتهازية للشخصية المصرية بسبب تجارب الماضي والحاضر، والبداية بزلزال الشخصية جراء هزيمة يونيو ١٩٦٧م، وتفاقمت بانفتاح السبعينيات، وما تلاهما من أزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية، وصولًا إلى ثورة يناير ٢٠١١م، التي اتسمت بالقهر والاستبداد والفقر، فغيرت الشخصية المسالمة إلى شخصية عنيفة، وصارت البلطجة جزءًا من ملامحها.

وإذا كانت الدراسات تجمع على التغيرات بسبب التحولات والأزمات، لكن الدراسة تركز على أهمية المركّب الثقافي وضوابطه القيمية وتراجعها، وتأثيره على سمات الشخصية.

سمات الشخصية ببعض الدراسات

نرى هنا، أهمية تناول أسطر مختصرة حول السمات السلبية للشخصية المصرية ببعض الدراسات..

دراسة سلوى الخطيب ١٩٨٤م: بسبب الضغوط، لم يكن هناك إلا العنف ولكنه ليس من سمات الشخصية المصرية؛ فاستعاضت عنه بالفهولة للحصول على الحقوق، والتكيف مع الواقع.

دراسة هالة منصور١٩٩٥م: بسبب الانفتاح، وإحباط الشباب، وإعلاء المصالح الفردية على المصلحة العامة؛ ظهرت القيم السلبية، كالتطرف، والانحراف، والرغبة في الكسب السريع بالفهولة، والاستهلاكية.

دراسة غادة اليماني ١٩٩٥م: اختلت منظومة القيم، وظهر الفساد، والتفكك الأسري، وغاب الشرف والفضيلة.

عزة عزت: الشخصية المصرية لم تعد تتمتع بكل السمات الأصيلة، واستحدثت لها، السلبية، وعدم الانتماء، والمادية.

هشام شحاته ٢٠١٣م: بسبب هزيمة ١٩٦٧م، والانفتاح الاقتصادي، والهجرة للخليج، ظهرت شخصية الرجل الفهلوي، فالمال هو الهدف دون عمل.

أحمد زايد٢٠٠٩م: تناقصت قيمة الاتساق، و٨٨,٤٪ لديهم تناقض بين القول والفعل.

أحمد أبو زيد ٢٠١٤م: بسبب الفساد الإداري داخل مؤسسات الدولة، وتراجع قدرة الدولة، وعدم احترام القانون، كان اللجوء للقوة كمعيار للتعامل.

مجدي حجازي: الميراث التاريخي لثقافة القهر والتسلط والحرمان، أقنع الأفراد بالبحث عن وسائل غير شرعية للتكيف لمواجهة الأزمات، وكلما زادت حالة الإحباطات اليومية لدى أبناء المجتمع، زادت حالات الانفلات من المعايير، وعدم الإيمان بالقواعد المنظمة للسلوك والقيم، وصار التحايل للبقاء، والفهلوة والشطارة.

تعريفات أساسية

الفهلوة: الحيلة وادعاء قدرات غير موجودة، والتذاكي بانتحال الذكاء، ونفاق من هم أعلى في المكانة والسلطة، كرئيس العمل، فروح الفهولة تجعل صاحبها يشعر بالتمييز الذي هو منه خالٍ، فالفهلوي يبالغ في تأكيد الذات، ويخلق مواقف مفتعلة لتعريفً الآخرين بمكانته ووظيفته، ويلجأ للعدوان البدني واللفظي المقصود لقهر الغير، ويدَّعي العلم والمعرفة، ويتخلص من المواقف الصعبة بادعاء الجهل والنكتة، ويتكيف سريعًا مع شتى المواقف، ويفتخر بقدرته على قلب الحق باطلًا، والباطل حقًّا، واللعب بالبيضة والحجر.

أما البلطجي: يستخدم العنف كوسيلة وليست غاية، بهدف تحقيق غايات معينة لمن يدفع له، أو لمصلحة مكاسبه المادية، فهو خارج عن القواعد والقوانين، ويميل للعنف وإيقاع الأذى بالآخرين.

الدراسة التحليلية

انحازت الدراسة لتحليل أربعة مسلسلات تعكس التغييرات في الشخصية المصرية، وهي: حقبة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات.

مثلا: نجد في مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشري، تأليف أسامة أنور عكاشة، وإخراج محمد فاضل، عبارة: (الريح بتصفر وتزوم، والكل بيجري معاها، واللي يقف في سكتها بتزيحه، وبتجري عليه) كإشارة للمطامع والاستغلالية الطاغية.

مثلا: في مسلسل الراية البيضا، من تأليف أسامة أنور عكاشة، وإخراج محمد فاضل، ويدور الصراع حول فيلا سفير سابق تريدها المعلمة فضة المعداوي، فيكون صراع العراقة والأصالة والذوق مع انعدام الذوق والسوقية.

فنجد عبارات: "طوفان التردي، وانحدار الذوق العام، وفقدان الإحساس بالجمال، والقيمة، وأصالة التاريخ"، و"حواة بيلعبوا بالبيضة والحجر"، "الوقت وقت الكسيبة والهليبة". بينما يقول المحامي لابنه "أنا وقتي كان مرتاح، أداني فرصة أحافظ على نزاهتي" لإقناع الابن بالتحايل.

ما بعد ثورة ٢٠١١م

مثلا: سنجد مسلسل طرف ثالث، تأليف هشام هلال ومصطفى حمدي، وإخراج محمد بكير، وتدور أحداثه بعد ثورة ٢٠١١م، حول شباب فقراء يسعون للحياة الكريمة، فيستغلهم أحد جنرالات العصر ليستخدمهم في أعمال البلطجة والفساد، وتحقيق مآربه الخاصة له، ولأصدقائه من الوزراء، وكبار رجال الدولة القديمة.

مثلًا: نجد مسلسل البلطجي ٢٠١٤م، تأليف أسامة نور الدين، وإخراج خالد الحجر، وتجسيده للأمراض الاجتماعية بالعشوائيات كالبلطجة، بسبب الفقر والبطالة، وأصحاب المصالح الذين يستغلونهم.

النتائج والتوصيات

تحدثت الدراسة عن التغيرات الجوهرية في بنية الطبقة الوسطى، فاختلت معايير السلوك ومنظومة القيم التي تحكمها، فانتشر الكسب غير المشروع، والرشوة، والفهلوة، وقلت درجة الطيبة، وحل محلها العنف، والعدوانية الظاهرة والخفية.

بسبب الهزيمة والانفتاح بالسبعينيات وما تلاها، وتغير هيكل الأبنية الاجتماعية لمصلحة مجموعات اجتماعية، ومصالح معينة، ظهرت سمات سلبية بملامح الشخصية المصرية لدى عديد من أفراد المجتمع، منها: الانفلات من المعايير، وعدم الإيمان بالقيم والقواعد المنظمة للسلوك، وتغير معايير التفوق والنجاح، واختفاء ثقافة الجودة، وأصبحت الفهولة والانتهازية مهارات وسلوكيات مقبولة من معظم أفراد المجتمع، ومن مستلزمات البقاء.

ومع زيادة الإحباطات اليومية، وثورة ٢٠١١م وما بعدها، كالضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أن تزايدت وانتشرت البلطجة للأفراد والمؤسسات.

أكثر العوامل التي تسهم بتشكيل الشخصية المصرية هي الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، التعليم والثقافة والإعلام، وهناك دور للميراث التاريخي لثقافة القهر، والتسلط، والحرمان، في إقناع الأفراد بالوسائل غير الشرعية، للتكيف ومواجهة الأزمة.

أوصت الدراسة، بضرورة الاهتمام بالتعليم، وثقافة المجتمع، وتطويرهما لمسايرة التطورات السياسية والاجتماعية، ومواجهة التغيرات الأخلاقية والقيمية. وقيام الأسرة بدورها تجاه تنشئة الأطفال على القيم المصرية. وأن يرسم الإعلام صورة للشخصية السوية، صاحبة القيم والمبادئ والأخلاق الرفيعة، كنماذج للشباب. وإشاعة روح الثقة بين الشباب والحكومة، بمنع الوساطة، والمحسوبية في المناصب، والقضاء على الرشوة، والفساد الإداري، والغش، والإهمال في العمل. والعودة لقيم الدين، كالإخلاص، والعمل، والرضا، ومنع الفساد. وتغليظ العقوبات على العنف، والبلطجة، والفساد الإداري.

هكذا هناك سمات إيجابية وأخرى سلبية للشخصية بأي مجتمع، وعرض السمات السلبية بهدف التعديل والإصلاح، تحقيقًا للتنمية والنهضة، وتعزيزًا للهوية الذاتية والوطنية، وتبقى المسؤولية الكبيرة تجاه التحرك الفوري، وتطبيق نتائج وتوصيات الدراسات والأبحاث العلمية.

نقاد يكشفون دور الفن والثقافة

في ترسيخ منظومة القيم الإيجابية

تقرير: أمنية فوزي

الثقافة والفن هما الركيزتان الأساسيتان؛ لتشكيل هوية المُجتمع، وتوجيهه نحو النمو والتقدم، فمن خلال الثقافة؛ يتم الحفاظ على التراث والتقاليد التي تعكس أصالة المُجتمع وتاريخه، بينما يُعتبر الفن وسيلة للتعبير الإبداعي، والتواصل الإنساني العميق، ويجتمع هذان المجالان ليشكلا نافذةً تُطل على الروح البشرية، وتُعبّر عن تطلعاتها وأحلامها.

ويتطلب ترسيخ منظومة القيم الإيجابية من خلال الثقافة والفن، تعزيز الوعي المُجتمعي بقيم؛ مثل: التسامح، الاحترام والإبداع والانتماء، وتُعد الأنشطة الثقافية والفنية وسيلة فعالة؛ لنشر هذه القيم؛ حيث تعكس قوة الفن والثقافة في تقريب المسافات بين الأفراد والجماعات، وبناء جسور التفاهم، والمحبة، ويمكن للمُجتمعات من خلال احتضان الثقافة والفن أن تبني بيئةً تدعم الإبداع والتنوع، مما يُسهم في إعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات، وتحقيق التوازن بين الحفاظ على القيم الأصيلة ومواكبة العصر، وفي هذا السياق؛ يُصبح دور الفن والثقافة محوريًا في تشكيل منظومة أخلاقية وإنسانية، تسهُم في بناء مُستقبل أكثر إشراقًا وتسامحًا.

وعلى هذا النحو، تناولت مجلة "رسالة النور"، رأي النقاد الفنيين في دور الفن بكافة أنواعه في دعم منظومة القيم الإيجابية، والتغيير من القيم السلبية، وكيفية تناول الأعمال الفنية لها؟

تعريف الفن

يعرف الناقد الفني، عماد يسري، الفن في العالم، بأنه "الترفيه"، لكن يختلف مفهومه لدى الجمهور العربي، والجمهور المصري؛ خاصةً أنه يُعتبر مؤثرًا كبيرًا في المُجتمع، فمن المُمكن ألا يحظى بهذا التأثير المقال الصحفي، أو الحوار التلفزيوني؛ لكن تُؤثر أحد الأعمال الفنية بشكل مُباشر في أفراد، كما يؤدي إلى تغيير قوانين من أجل إصلاح المُجتمع، وهذا ما حدث عبر تاريخ الفن بسبب العديد من الأعمال، وآخرها كان مسلسل "فاتن أمل حربي"، وبداية تشريعات جديدة لصالح المرأة.

١٠٠ عام فن

وأضاف أن الفن قد يُعتبر الآن مرآة المُجتمع، فمن المُمكن أن يُظهر جوانب وقيمًا حقيقيةً ما بين إيجابية وسلبية، وعلى النحو الآخر قد تُقدم أعمالٌ تحتوي على قيمٍ خياليةٍ تعكس صورًا غير حقيقة عن مُجتمعنا المصريّ، ويأتي منها دورنا كنقاد أن ندافع عن قيمنا التي قد تُحرفها بعض الأعمال الفنية؛ مشيرًا إلى أن الفن في مصر قد يصل عمره إلى ١٠٠ عام، ودائمًا ما تسعى السينما والدراما إلى مُناقشة قضايا مُجتمعية هامة، تحتوي بداخلها على

جميع القيم الإيجابية في المُجتمع، والمحاولة دائمًا إلى الإصلاح، كما يُمكنها مُناقشة قضايا المرأة.

صُناع الفن ونقل القيم الإيجابية

كما أشار إلى أنه حاليًا يوجد للفن تأثير كبير في مُجتمعنا؛ لاهتمام صُناعه أكثر بقضايا الشباب خلال الفترات الحالية، وذلك من خلال صناعة عملٍ فنيّ كاملٍ قائم على فئة الشباب، ومناقشة قضايا تخصُّهم، شبابًا يُناقَش شبابًا، وهذا ما نجح مؤخرًا في أكثر من عملٍ فني؛ حيث يقتدي المُشاهد الشاب بالمُمثل الشاب، ويتَّم نقل القيم المُجتمعية الإيجابية بطريقةٍ غير مُباشرة.

تحديات الفن في منظومة القيم

واختتم "يسري"، أنه لم يكن تقديم أي عمل فنيّ يعتمد على مُناقشة القيم المُجتمعية، سهلًا حاليًا كما كان من قبل، فقد أصبحت صناعة السينما والدراما تحت ضغط كبير، بسبب اختلاف الأجيال، وحملات الرقابة التي تخلقها السوشيال ميديا، فأصبح العمل لا يخضع لهيئة الرقابة على المُصنفات فقط؛ بل يُحارب العديد من الفئات والقيم المُعادية له حتى يظهر للنور، وينقل فكرته الإيجابية.

تأثير الفن في المُجتمع

ومن جانبه، قال الناقد الفني، الدكتور خالد عاشور، إن الفن يؤثر بكافة أنواعه؛ المُتمثلة في: "سينما، مسرح، دراما، موسيقى، وفن تشكيلي" على المُجتمع بالإيجاب أو بالسلب، فالفن مؤشرٌ على تنامي المُجتمع وتنامي قيمه، فحينما ينحدر الفن إلى مستوى هابط، فإن مردوده يكون هبوطًا وتدنيًا في المُجتمع ذاته، فالمُجتمعات بطبيعتها تؤثر في الفن وتتأثر به، فيمكن أن تؤثر في الفن حينما تكون تلك المُجتمعات على وعي وتعليم مُرتفع المستوى يصعد بالفن، وتتأثر بالسلب حينَ تكون مُهمشة ومقموعة، ويكون الفن فيها مُنحطًا في رؤيته؛ ليؤثر سلبًا على أخلاقيات، وسلوك، وتربية، وقيم المُجتمع، وتحوله إلى مُجتمع مشوه سيكولوجيًا وعلميًا وصحيًا، وحتى أسريًا، وهذا الأسوأ؛ لأنه ببساطة، الفن يُقدم صورةً مُزيفةً، تُزيد المُجتمع تشوهًا وعشوائيةً.

"السنباطي" و"ابن خلدون" عن الفن

وأضاف أن الأعمال الفنية يجب أن تُسهم في تشكيل قيم المُجتمع، وتُعدل من سلوكه؛ معلقًا: "أتذكر حين سُئل الموسيقار الكبير "رياض السنباطي" عن دور الفن "الغناء والموسيقى" في تشكيل وعي المُجتمع وقيمه، ذكر نصًا "أنه على الفن أن يأخذ بيد المُجتمع ويصعد به إلى الأعلى، لا أن يكون بالعكس، ويؤدي إلى هبوطه وتدنيه"، ما يحدث الآن بكل أسف أن الفن لا يعكس فقط تدني المُجتمع بقدر ما هو يُشارك في تدنيه وسوء أخلاقه، كما ذكر ابن خلدون في مقدمته "المُجتمعات المقموعة تسوء أخلاقها"، فالفن وسيلةٌ غير مُباشرةٍ من وسائل القمع أو التجهيل.

الفن مرآة المجتمع

واستكمل "عاشور"، أن جملة "الفن مرآة المُجتمع" يتناولها البعض على أنها "كلاشيه" من كلاشيهات المُثقفين، غير أنها بمُنتهى البساطة حقيقة تتناولها الجامعات بالدراسة؛

- "أريد حلا" و"تحت الوصاية" و"صلة رحم".. أعمالٌ فنيةٌ نادت بتغيير القيم السلبية وتمكين المرأة في المُجتمع
- عماد يسري: العمل الفني يحظى بتأثيرٍ على القيم المُجتمعية أكثر من المقال والحوار الصحفي
- د. خالد عاشور: السينما والدراما تتناول موضوعات تُغير من قوانين المُجتمع وقيمه السلبية

حيث إن مستوى رقي الفن مؤشرٌ على رقي المُجتمع النابع منه، فالدراما والسينما الأوروبية تختلفان عن تلك الآتية من أمريكا، أو أمريكا اللاتينية، أو من شرق آسيا "الصين، وكوريا، واليابان"، كما أن الدراما الآتية من الشرق الأوسط والعرب تختلف عن التي من الغرب العربي، أو حتى من جنوب إفريقيا أو روسيا، فلكل دولةٍ ولكل مُجتمع فنه الخاص النابع منه، والدال على سيكولوجيته، وعلمه، ومدى تطوره، ورقية، أو تخلفه.

تأثير الفن على الأجيال الشابة

وأردف أن للفن تأثيرًا أقوى من الجامعات والمدارس؛ لأنها -وخاصةً الآن- في ظل هذا التقدم التكنولوجي، أصبح انتشار الدراما والسينما سهلًا، فقديمًا كان من السهل السيطرة على الدراما لوجود قنوات محدودة تقدم نوعية الدراما العائلية؛ لأنها تعلم أن العائلة مُلتفةً في انتظار ذاك المسلسل أو هذا الفيلم، لكن الآن أصبح الأمر صعبًا، فالطفل والمراهق يحملان "موبايل"، ولا رقيبٌ عليه طوال اليوم، يعمل على فرملة أو تشكيل وعيه، وترك هذا التشكيل للميديا، التي تُسهل له رؤية مختلف المحتويات الفنية، التي قد تُمنع عنه لصغر سنه أو تصنيفه "الجندري"، فالطفل قادرٌ على رؤية أعمال فنية، رغم أنه كُتب تحذيرًا مُسبقًا أنها لمن هم فوق الثامنة عشرة مثلًا، وبات الطفل والمراهق يتأثران بمسلسلات "نمبر وان" أو بمحتوى البلوجر والتيكتوكر دون مُراقبة، ويحاول تقليدهم، ويقلد ما هو أسوأ مما يُشاهده من "بلطجة" في مسلسلات الدراما وأفلام السينما، التي تؤثر فيما بعد في الأجيال التالية، وتُغير بكل تأكيدٍ في قيم المُجتمع، ويُزيد الأمر سوءًا بتقليد أبطال هذه الأعمال، حتى يصل إلى درجة الإدمان بتعاطيه تلك الدراما، كما يحدث مع المُدمن في طلب جرعاتٍ أكبر من هذا النوع من البلطجة والعنف، فيتجه إلى القاع بالبحث فيما يُسمى "بالدارك ويب"، وهذا لا يُغير فقط قيم المُجتمع، إنما يُدمرها تدميرًا سريعًا، ولنا فيما يحدث مؤخرًا إثباتات على هذا التدني في قيم المُجتمع التي نتجت عن الدراما والسينما.

الفن والقضايا الاجتماعية

وأشار "عاشور"، أن الفن يُعتبر وسيلةً لتوعية المُجتمع بقضاياه، ولولا هذا ما كانت أفلام بعينها، مثلما حدث مع فيلم "كلمة شرف" في تغيير قوانين زيارات المساجين، أو ما فعله فيلم "أريد حلًا" في ظهور قانون الخلع للمرأة التي تريد الطلاق؛ لتنجو من مظلمة تقع عليها من الرجل، وحتى مؤخرًا ما فعله مسلسل "تحت الوصاية" ونظرته لوصاية المرأة على أطفالها، وما فعله أيضًا مسلسل "صلة رحم" في موضوع تأجير الأرحام، أو حتى ما تناولته السينما والدراما من أعمال تُناصر المرأة، والمُساواة بين الجنسين، أو نصيرًا للأقليات، أو قضايا البيئة، والميراث، والتعليم، والمشكلات النفسية، لم يكن يلتفت إليها المُجتمع، كالاهتمام بمرضى "طيف التوحد"؛ لمناقشة رؤيتهم، ونظرة المُجتمع لهم كي يتم علاجها.

قضايا التمييز وحقوق الإنسان

واختتم الدكتور خالد عاشور حديثه، أنه حتى الآن لم تتناول الدراما والسينما أعمالًا تتحدث عن العنف الأسري، أو التمييز، أو حقوق الإنسان بشكل كاف، صحيح أنه ثمة أعمال تخرج للنور لتناقش تلك القضايا، ولكنها بكل أسف تتم على الهامش دون الدخول في متن القضية؛ وخاصةً مع غياب الحرية، وتعدد موارد وشركات الإنتاج المُتخصصة في هذه الصناعة، واحتكار جهة بعينها على الدراما والسينما يجعل منها سينما ذات عين واحدة، ورؤية واحدة، دون التعمق أو المُكاشفة لتناول مثل هذه القضايا؛ خوفًا من أن تؤثر على النظام.

قوة الشباب

كيف غيرت فاطمة وإنجي وفرح حياتهن وحياة من حولهن؟

- التطوع مفتاح التغيير الاجتماعي.. وشباب يبني مستقبلًا أفضل
- التطوع والابتكار.. سلاحان لمواجهة التحديات والصعاب

تحقيق: هبة جلال

يومًا بعد آخر تزداد الحاجة إلى أفكار جديدة وحلول مبتكرة لمواجهة التحديات التي تواجهنا، وفي هذا السياق، تبرز أهمية التطوع وريادة الأعمال والابتكار كقوى دافعة للتغيير الإيجابي فالتطوع، وريادة الأعمال، والابتكار ليست مجرد مفاهيم مجردة، بل هي قوى دافعة تسهم في بناء مجتمعات أكثر ازدهارًا واستدامة.

فمن خلال مشاريعهم المبتكرة، استطاع رواد الأعمال توفير فرص عمل جديدة وحل مشكلات مجتمعية ملحة. كما أن العمل التطوعي ساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع في عالم يتسم بالتعقيد والتحديات المتزايدة، ووراء كل قصةّ نجاح، توجد قصة إنسانية ملهمة فمن خلال التطوع وريادة الأعمال، استطاع العديد من الأشخاص تحقيق أحلامهم وتغيير حياتهم وحياة الآخرين.

في هذا التقرير نستعرض نماذج واقعية لهذه الإنجازات، وسنتعرف على قصص نجاح ملهمة لأشخاص استطاعوا، من خلال أفكار مبتكرة وعمل دؤوب، وكيف تغلبوا على العقبات وحققوا إنجازات غير مسبوقة، وكيف يمكن الاستفادة من هذه التجارب في تطوير مجتمعاتنا.

فاطمة عاطف: التطوع جزء لا يتجزأ من حياتي

تقول فاطمة عاطف في حديثها لمجلة "رسالة النور": "شعرت بسعادة غامرة عندما رأيت الفرحة على وجوه الأطفال، وعرفت حينها أنني أريد أن أجعل من التطوع جزءًا لا يتجزأ من حياتي".

فلم يقتصر اهتمام فاطمة عاطف على العمل التطوعي فقط، بل امتد إلى المشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية وبالإضافة إلى تطوعها في يوم اليتيم، كانت تشارك بفعالية في مسابقات الرسم والشعر، حيث حققت العديد من الإنجازات.

شهدت حياة "فاطمة" تحولًا نوعيًا عند التحاقها بالجامعة، حيث وجدت في الأنشطة الطلابية منصةً خصبة لتطوير مهاراتها وقدراتها. فمن خلال انضمامها إلى نادي IEEE وتوليها مهام العلاقات العامة، صقلت مهاراتها في التواصل والتقديم، واكتسبت الثقة اللازمة للوقوف أمام الجمهور.

ولم تتوقف مكاسبها عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل بناء علاقات اجتماعية قوية والمشاركة في تجارب فريدة أغنت حياتها الجامعية.

وفي أثناء دراستها الجامعية قررت "فاطمة" الخروج من منطقة راحتها والانضمام إلى نادي "إن اكتس". وقد كانت هذه التجربة فرصة ثمينة لتطوير مهاراتها القيادية والعمل الجماعي، واكتساب خبرات عملية في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية من خلال المشاركة في مشاريع مبتكرة، كما تعلمت كيفية تحويل الأفكار إلى واقع ملموس، وكيفية التعامل مع التحديات التي تواجههم في عالم الأعمال.

وانطلاقًا من إيمان "فاطمة" بأهمية تمكين الشباب، شاركت في العديد من الأنشطة التي تنظمها اليونيسف وقد تمحورت جهودها حول نشر الوعي بأهمية تنمية الذات واكتشاف القدرات الكامنة لدى كل فرد من خلال تقديم ورش عمل تفاعلية في المدارس، سعت إلى تزويد الشباب بالأدوات والمعرفة اللازمة لبناء مستقبل أفضل لأنفسهم ومجتمعاتهم.

كما ساهمت بشكل كبير في إشاعة روح المشاركة والنشاط بين زملائها في الجامعة من خلال تقديم أفكار مبتكرة وتشجيعهم على الخروج من مناطق الراحة، وتمكنت من إلهام الكثيرين للانضمام إلى الأنشطة الطلابية المختلفة، مما أثرى حياتهم الجامعية بشكل كبير.

وفي إطار مشروع تخرجها، قامت فاطمة عاطف بتصميم نظام ذكي للرعاية الصحية المنزلية يهدف إلى تحسين جودة حياة كبار السن والمعاقين وقد أثبت هذا المشروع نجاحه من خلال فوزه بالمركز الأول في مسابقة والمركز الثاني في مسابقة أخرى، وهذا الإنجاز هو خطوة مهمة نحو مستقبل أكثر شمولية ورعاية للجميع.

إنجي سامي: حرصت على المساهمة في بناء مجتمع أكثر وعيًا

من وحي شغفها بالكتابة ورغبتها في إحداث تغيير، انطلقت إنجي سامي في رحلة الصحافة، مستلهمةً مسيرة والدتها رغم دراستها للقانون، وجدت شغفها الحقيقي في عالم الكلمة وانضمت إنجي إلى جريدة "وطني" في بداياتها الجامعية، حيث صقلت موهبتها تحت قيادة المهندس يوسف سيدهم، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، لتثبت أن الصحافة ليست مجرد مهنة، بل هي رسالة تؤمن بها.

في مركز التكوين الصحفي، حظيت "إنجي" بفرصة التعلم على أيدي أساتذة كبار، منهم سليمان شفيق وسامح سامي وعبد المسيح فلي، لقد أغنوا رصيدها المعرفي بفضل خبراتهم الواسعة، وزودوها بالمهارات العملية التي مكنتها من الانطلاق بثقة في عالم الصحافة.

وخلال حديثها لمجلة "رسالة النور" تقول إنجي سامي "بدأت رحلتي الصحفية في صفحة الشباب، حيث كنت صوتًا يعبر عن هموم جيلي ومع مرور الوقت، تطورت من كاتبة إلى مشرفة على صفحة كاملة، ثم إلى صحفية متخصصة في مجالات متعددة وكل خطوة كنت أتخذها كانت تفتح لي آفاقًا جديدة في عالم الصحافة، مما جعلني أدرك عمق هذا المجال وتنوع القضايا والموضوعات التي يمكن معالجتها".

لم تقتصر مسيرة "إنجي" الصحفية على الكتابة والإعداد، بل شملت أيضًا إدارة فرق عمل وتولي مسؤوليات قيادية، ففي إدارة صفحة الرأي والموقع الإلكتروني، اكتسبت خبرة واسعة في تخطيط المحتوى وإدارة الوقت وتقييم الأداء وقد كان الانضمام إلى نقابة الصحفيين خطوة طبيعية في مسيرتها المهنية، حيث تؤمن بأهمية دور النقابة في حماية حقوق الصحفيين ودعم المهنة.

بالإضافة إلى عملها الصحفي، كانت حريصة على المساهمة في بناء مجتمع أكثر وعيًا وتسامحًا لذلك، قدمت محاضرات وورش تدريبية تناولت قضايا اجتماعية حساسة، مثل التمييز والعنف ضد المرأة. كانت هذه المبادرات فرصة لتقديم الدعم النفسي والمعنوي للشباب والشابات، وتمكينهم من بناء علاقات صحية وتطوير مهاراتهم الحياتية.

وانطلاقًا من إيمانها بأهمية تمكين المرأة، انضممت "سامي" إلى مبادرة "مؤنث سالم" التي تعمل على حماية حقوق الصحفيات وتعزيز قدراتهن من خلال المشاركة في ورش العمل والتدريبات التي تنظمها المبادرة، سعت إلى رفع مستوى الوعي لدى الصحفيات بحقوقهن وكيفية حماية أنفسهن من مختلف أشكال العنف والتحرش، لإيمانها بأن تمكين المرأة الصحفية هو خطوة أساسية نحو تحقيق المساواة والعدالة.

في "مؤنث سالم" يؤكد على أن حماية الصحفيات مسؤولية مجتمعية وقانونية مشتركة لذلك، يسعوا جاهدين للمطالبة بتشريعات تحمي الصحفيات من جميع أشكال العنف، وتوفر لهن بيئة عمل آمنة ومحفزة فتمكين الصحفيات من أداء عملهن بحرية يساهم في بناء مجتمع أكثر عدالة ومساواة.

جمعت إنجي سامي بين دور الصحفية والمرأة العاملة والزوجة والأم ولم يكن الأمر بالسهولة التي تبدو عليها، ولكن بفضل التنظيم الجيد ودعم عائلتها، تمكنت من تحقيق نجاح في كلا المجالين ويظل بيتها هو ملاذها الذي تجد فيه الإلهام والدافع للاستمرار.

فرح فتح الله: من معاناة شخصية إلى ابتكار حلول مبتكرة لتعزيز الصحة النفسية

تقول فرح فتح الله إنها بعد رحلة طويلة مع الصراع الداخلي، اكتشفت أن العلاج النفسي هو المفتاح لتحقيق الشفاء الحقيقي وذلك قررت أن تشاركنا تجربتها إيمانًا بأن كل شخص يستحق أن يعيش حياة سعيدة ومليئة بالرضا، فكما تشير الإحصائيات فإن الصحة النفسية تؤثر على جميع جوانب حياتنا، ولذلك فإن رفع الوعي بها هو مسؤولية مشتركة.

"فرح" خريجة حديثة في قسم علوم الحاسب، وأدركت الحاجة الملحة إلى توفير المزيد من الدعم للأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية نفسية، ومشروع تخرجها "نفسي" يهدف إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم منصة شاملة لتوعية المجتمع بأهمية الصحة النفسية وتقديم الأدوات اللازمة لإدارة التحديات النفسية، فقد أظهرت الدراسات أن واحدًا من كل خمسة أشخاص يعاني من اضطراب نفسي في مرحلة ما من حياته، مما يؤكد أهمية توفير الدعم اللازم في هذا المجال.

كمواجهة شخصية لـ"فرح" مع اضطراب القلق العام، عانت من صعوبة في إخفاء مشاعرها أثناء الامتحانات، مما أثر سلبًا على أدائها الأكاديمي وهذه التجربة دفعتها لتطوير تطبيق "نفسي"، الذي يهدف إلى تقديم الدعم النفسي للطلاب الذين يواجهون تحديات مشابهة من خلال توفير محتوى علمي موثوق به، يسعى التطبيق إلى تمكين الطلاب من فهم مشاعرهم وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع الضغط النفسي، مما يساعد في تحسين أدائهم الأكاديمي ورفاهيتهم النفسية.

بفضل الدعم اللامحدود الذي حظيت به المبتكرة الصغيرة من الدكتور خالد المنشاوي، أستاذ الذكاء الاصطناعي في أكاديمية الشروق، تمكن مشروع "نفسي" من تحقيق نجاحات باهرة على المستوى الوطني فقد حصد المركز الأول في مجال ريادة الأعمال في ملتقى العباقرة لعام ٢٠٢٣م، والمركز الثالث في الملتقى القومي لنوادي العلوم لنفس العام، مما يؤكد أهمية هذا المشروع وأثره الإيجابي على المجتمع وهذه الإنجازات كانت بمثابة حافز لها لمواصلة تطوير المشروع وتحقيق المزيد من النجاحات.

"فتح الله" تؤمن بأن الصحة النفسية هي ركن أساسي من أركان الرفاهية، وأن طلب المساعدة هو خطوة شجاعة نحو التعافي وتطبيق "نفسي" يهدف إلى توفير مساحة آمنة ومفتوحة لكل من يرغب في استكشاف عالم الصحة النفسية، من خلال توفير معلومات دقيقة وموثوقة، فيسعى التطبيق إلى تغيير النظرة المجتمعية للصحة النفسية وتشجيع الجميع على طلب الدعم اللازم.

قراءة في المبادرات الرئاسية

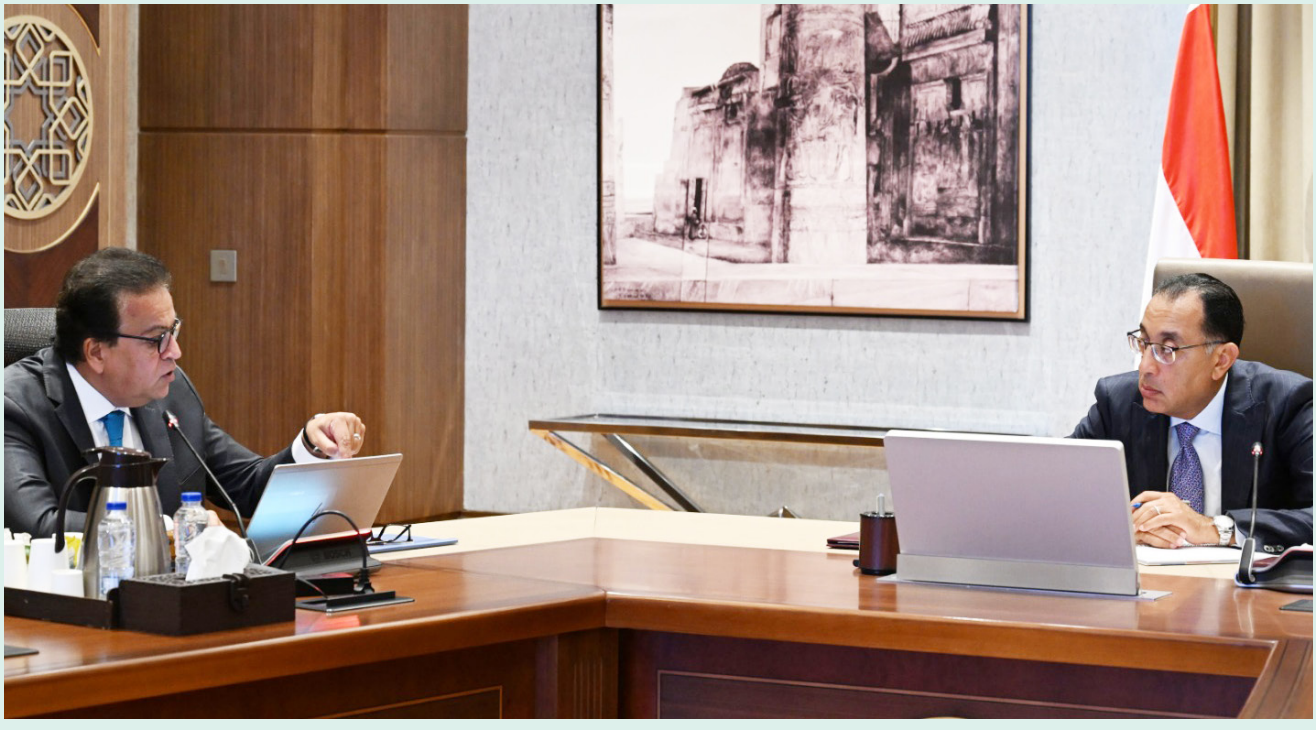

المصريون يخطون نحو مستقبل أفضل

تقرير: محمد وائل

تُمثل المبادرات المجتمعية، ولا سيما تلك التي تستهدف التنمية الشاملة، شعاع أملٍ يضيء دروب المجتمعات، فهي تعمل على رفع مستوى الوعي لدى الأفراد في شتى المجالات، بدءًا بالصحة وانتهاءً بالدعم النفسي والمادي.

وفي هذا السياق، برزت في مجتمعنا العديد من المبادرات الرئاسية التي تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في حياة المواطنين، من خلال التركيز على البناء الشامل للإنسان المصري، ليشمل الجوانب الصحية والاجتماعية والتعليمية، كما تسعى هذه المبادرات جاهدة إلى ترسيخ مفهوم العدالة الاجتماعية، وتوفير فرص متساوية للجميع.

وتركز اهتمام السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، منذ توليه الحكم، في تنمية وبناء المجتمع صحيًا وعلميًا وثقافيًا، ومن أبرز تلك المبادرات الآتي:

انطلاق مرحلة جديدة لبناء إنسان مصري متكامل

في ختام شهر أغسطس الماضي، عقد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، اجتماعًا مع الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان، لاستعراض أبرز محاور المشروع القومي للتنمية البشرية الذي يحمل اسم "بداية". وأكد رئيس الوزراء على الأهمية البالغة التي توليها الدولة لمحور التنمية البشرية، مؤكدًا أن هذا المشروع يُعد ركيزة أساسية لبناء الإنسان المصري وضمان حياة كريمة لكافة المواطنين.

• مصر تشرق من جديد.. وحلم المصريين يتحقق على أرض الواقع

بعد أيام قليلة من الاجتماع، أصدرت الصفحة الرسمية لرئاسة مجلس الوزراء بيانًا صحفيًا أعلنت فيه عن انطلاق المشروع القومي للتنمية البشرية "بداية جديدة لبناء الإنسان"، الذي يهدف إلى تمكين جميع المواطنين من الاستفادة العادلة والفعالة من كافة موارد الدولة.

وأشار البيان إلى أن الدولة أطلقت هذا المشروع تنفيذًا لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية، عبد الفتاح السيسي، حيث يهدف إلى تنفيذ برامج متنوعة تستهدف جميع الفئات العمرية وتغطي جميع محافظات الجمهورية.

كما أكد البيان أن هذا المشروع يعكس رؤية القيادة السياسية في بناء مجتمع متقدم ومتكامل، وهو نتاج تضافر الجهود المشتركة بين كافة الوزارات وجهات الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وذلك لإعداد برنامج عمل شامل يستهدف تنمية الإنسان المصري.

وأوضح الإعلان أن المشروع القومي للتنمية البشرية "بداية جديدة لبناء الإنسان"، والذي يأتي تنفيذًا لتكليفات الرئيس للحكومة الجديدة ممثلة في المجموعة الوزارية للتنمية البشرية، يهدف إلى تحقيق أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠ وبرنامج الحكومة، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مختلف المجالات، مع التركيز بشكل خاص على توفير فرص العمل.

ويتصدر أهداف هذا المشروع القومي بناء الإنسان المصري من خلال تعزيز القدرات والمهارات البشرية، وتطوير الخدمات الحكومية المقدمة في مجالات الصحة والرياضة والتعليم والثقافة والعمل، وذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التكامل بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني في تقديم الخدمات.

تضمنت مبادرة "بداية جديدة لبناء الإنسان" عدة محاور رئيسية هي:

التعليم: حيث تهدف المبادرة إلى تطوير المناهج التعليمية، وتوفير برامج تدريبية متقدمة للمعلمين، وتعزيز دمج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية.

الصحة: تسعى المبادرة إلى تحسين الصحة العامة من خلال إطلاق حملات توعية واسعة النطاق وبرامج صحية متنوعة، بالإضافة إلى تنظيم قوافل طبية لعلاج الأمراض المختلفة.

الرياضة: تهدف المبادرة إلى تشجيع ممارسة الرياضة من خلال دعم الأنشطة الرياضية وتوفير البنية التحتية اللازمة لها.

الثقافة: تعمل المبادرة على تعزيز الوعي الثقافي وتنمية المواهب من خلال دعم دور بيوت الثقافة والمسارح ودور السينما.

فرص العمل: تسعى المبادرة إلى خلق فرص عمل جديدة وتحسين فرص التشغيل من خلال برامج تدريب مهني وتطوير المهارات.

الفئات العمرية المستهدفة:

الأطفال من سن يوم حتى ٦ أعوام: يهدف البرنامج المخصص لهذه الفئة العمرية إلى تحسين صحة الأطفال والحد من معدلات الوفاة من خلال توفير برامج رعاية صحية مبكرة عالية الجودة.

الفئة العمرية من ٦ إلى ١٨ عامًا: يركز البرنامج على تطوير مهارات الشباب وتعزيز قدراتهم بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.

الهيئة الإنجيلية ومبادرة بناء الإنسان

في إطار مبادرة "بداية جديدة" الهادفة إلى بناء الإنسان وتعزيز القيم الثقافية والاجتماعية، نظمت الهيئة القبطية الإنجيلية في نهاية شهر أكتوبر جلسة تشاورية بعنوان "رؤية ثقافية لبناء الإنسان: أدوات وآليات جديدة"، وذلك ضمن فعاليات منتدى حوار الثقافات الذي أطلقته الهيئة منذ عام ١٩٩٢م.

كما شاركت الهيئة في إطلاق مبادرة مماثلة في محافظة الإسماعيلية، والتي استهدفت عدة محاور صحية وتعليمية وغيرها وضمن هذه المبادرة، نظم مستشفى حورس التابع للهيئة بالتعاون مع مكتبة مصر بالمنيا قافلة طبية لفحص النظر وعلاج أمراض العيون، استفاد منها أكثر من ١٠٠ أسرة في محافظة المنيا.

وفي نهاية شهر أكتوبر أيضًا، نظمت الهيئة بالتعاون مع مديرية الشباب والرياضة في بني سويف فعالية بعنوان "نوافذ الحوار والسلام" ضمن فعاليات المبادرة الرئاسية للتنمية البشرية "بداية جديدة لبناء الإنسان" شارك في الفعالية التي أقيمت بمركز شباب مدينة ناصر حوالي ١٧٠ شابًا وشابة من كشافة المركز وكشافة الكنيسة وفرق مرشدات، بالإضافة إلى القادة والتنفيذيين.

حياة كريمة.. حياة جديدة

انطلقت المبادرة الرئاسية لتطوير قرى الريف المصري "حياة كريمة" في يناير ٢٠١٩، بهدف تحسين جودة حياة نحو ٥٨ مليون مصري يعيشون في ٤٥٠٠ قرية وتوابعها وقد بلغت تكلفة المبادرة أكثر من ٧٠٠ مليار جنيه، وفقًا للتقرير الرسمي للرئاسة.

إنجازات مبادرة "حياة كريمة" خلال عام ٢٠٢٤

استطاعت مبادرة "حياة كريمة" تقديم خدماتها لأكثر من ٤ ملايين مواطن مصري خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤م، وركزت على تعزيز الحماية الاجتماعية من خلال عدة محاور رئيسية:

الدعم الغذائي: تم إطلاق مشروع "صكوك الأضاحي" للعام الثاني على التوالي، وتقديم ٢,٣ مليون طرد غذائي، وإطلاق مبادرة "سبيل" لتوفير وجبات ساخنة.

التمكين الاجتماعي: تم إطلاق حملة "استهلاك أقل تأثير كبير" لترشيد الطاقة وحماية البيئة، وحملة "تقدر في ١٠ أيام" لدعم طلاب الثانوية العامة.

التمكين الاقتصادي: تم إطلاق المرحلة الثانية من مشروع "سكر البيوت"، وتقديم مساعدات لبناء وإصلاح المنازل، ودعم الحالات الإنسانية.

الدعم الصحي: تم تنظيم ٢٣٩ قافلة طبية استفاد منها ١٨٥ ألف مواطن، و٧٣ قافلة بيطرية، وإطلاق تطبيق "Tips & Tteps" للصحة، وتنظيم ندوات توعوية ودعم نفسي، وإطلاق مشروع "خطوط الحكمة" للمسنين.

وفي الربع الثالث من عام ٢٠٢٤م، نفذت المؤسسة ٥ مبادرات استفاد منها ٩٨٨ ألف شخص، وشملت هذه المبادرات قوافل تنموية شاملة، ومشروع "حياة كريمة بعيون صغيرة"، والمشاركة في مشروع "نبتة ومهرجان العلمين"، وتنفيذ خطة الشباب في معسكرات "ستارز" و"برنامج فاليو".

في قطاع التمكين الاقتصادي، تم توسيع نطاق مشروع "سكر البيوت" عبر المرحلة الثانية، كما تم تقديم دعم مادي وبناء وإصلاح للمنازل. وفي القطاع الصحي، تم تنظيم ٢٣٩ قافلة طبية استفاد منها ١٨٥ ألف مواطن، و٧٣ قافلة بيطرية كما تم إطلاق تطبيق "Tips & Tteps" لتعزيز الصحة، وتنظيم ندوات توعوية ودعم نفسي، وإطلاق مشروع "خطوط الحكمة" لكبار السن.

"بر أمان".. ضمان مستقبل مستدام لصيادي مصر

انطلقت المبادرة الرئاسية لدعم صغار الصيادين في مايو ٢٠٢١م، لتصبح أول مبادرة حكومية من نوعها. وتهدف المبادرة، بالتعاون مع صندوق "تحيا مصر" والهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، إلى دعم وحماية صغار الصيادين وتوفير مستلزمات عملهم.

وقد تمكنت المبادرة، بتمويل من صندوق "تحيا مصر"، من تغطية ٤٢ ألف صياد بتكلفة ٥٠ مليون جنيه وشملت المبادرة جميع محافظات الجمهورية، حيث استهدفت صغار الصيادين في محافظات الدلتا والصعيد وسيناء.

شملت المبادرة خمس مبادرات فرعية رئيسية، هي:

إحلال وتجديد مراكب الصيد، وسداد مديونيات التأمينات الاجتماعية عن الصيادين، وتوفير سيارات تبريد لجمعيات الصيادين، وتوفير أنظمة طاقة شمسية، وإنشاء مزارع سمكية صغيرة.

حققت المبادرة إنجازات ملموسة، من بينها تحديث البنية التكنولوجية لمكاتب المصايد على مستوى الجمهورية، وتمكين المرأة العاملة في قطاع الصيد من خلال إحلال وتجديد مراكب الصيد وتسجيلهن في التأمينات الاجتماعية.

صحة المرأة المصرية قلب نبض مبادرة ١٠٠ مليون صحة

في إطار مبادرة "١٠٠ مليون صحة"، انطلقت في يوليو ٢٠١٩م مبادرة "دعم صحة المرأة المصرية" التي تستهدف تقديم خدمات صحية شاملة لأكثر من ٣٠ مليون سيدة مصرية.

تشمل هذه الخدمات الكشف المبكر عن سرطان الثدي والأمراض غير السارية، وتوفير خدمات الصحة الإنجابية والعلاج المجاني بأحدث البروتوكولات الطبية وقد بلغت تكلفة المبادرة حتى يونيو ٢٠٢١م حوالي ٦٠٢,٧ مليون جنيه مصري.

أشاد الدكتور نعمة عابد، ممثل منظمة الصحة العالمية في مصر، خلال مؤتمر "يوم التضامن الوردي"، بالمبادرة الرئاسية لدعم صحة المرأة المصرية، مؤكدًا أنها حققت إنجازات كبيرة في مجال مكافحة سرطان الثدي، حيث تمكنت من خفض نسبة تشخيصه في المراحل المتقدمة من ٧٠٪ إلى حوالي ٣٠٪. وتأتي هذه المبادرة ضمن سلسلة من المبادرات الرئاسية التي تهدف إلى رفع مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين المصريين وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة.

• الهدف:

بناء إنسان مصري متكامل الشخصية

في مؤتمر نظمته الهيئة القبطية الإنجيلية..

مفكرون وسياسيون ورجال دين

يبحثون رؤية بناء الإنسان في الدولة الحديثة

تقرير: نادر شكري

نظم منتدى حوار الثقافات بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، على مدار يومي الاثنين والثلاثاء ٢٥ و٢٦ نوفمبر، لقاءً بعنوان "الإنسان في الدولة الوطنية الحديثة"، بحضور الدكتور القس أندريه زكي رئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وسميرة لوقا رئيسة قطاع الحوار بالهيئة، وبمشاركة معالي وزير الأوقاف فضيلة الشيخ الدكتور أسامة الأزهري، وعدد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي والواعظات والراهبات والمفكرين والأكاديميين والإعلاميين وأعضاء البرلمان.

اتفق المشاركون من خلال جلسات المؤتمر ونقاشات مجموعات العمل على أهمية التفكير في آليات بناء الإنسان المصري، في إطار مبادرة "بداية" التي أطلقها مؤخرًا الرئيس عبد الفتاح السيسي، والحاجة إلى مواجهة التحديات التي تعوق عملية بناء الإنسان، ومن جانب آخر دور المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والإعلامية وغيرها في عملية البناء، بما يتفق مع قيم الدولة الوطنية الحديثة وتطلعاتها، لتكون التنمية وبناء الحضارة من خلال الإنسان؛ والعمل على ترسيخ الهوية المصرية وبناء الوعي، وإعداد أجيال جديدة تترسخ لديها قيم الانتماء والولاء للدولة المصرية، والحفاظ على مقدرات الوطن والمشاركة بفاعلية في عملية التنمية المستدامة الشاملة.

مسارات البناء

اتفق الحضور على أن عملية البناء يجب أن تشتمل على مسارات اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية وتعليمية، يتكاتف فيها أطياف المجتمع ومؤسساته، وأن محاور البناء تشتمل الجانب النفسي والجسدي والثقافي والسلوكي والاقتصادي، طبقًا لمتغيرات المجتمع وفئاته المتنوعة، بما يسهم في تعزيز القيم الإنسانية والانتماء والمواطنة وقبول الآخر واحترام القانون، لخلق إنسان يقدر قيمته وقيمة وطنه، بما يُسهم بدوره في بناء الوطن.

وجاءت المداخلات متنوعة ما بين أهمية البناء بتنشئة ودعم الأسرة، ومواجهة التفكك الأسري، بالإضافة إلى أهمية التعليم وتطويره لبناء الإنسان، وأهمية تطبيق وتفعيل القانون لتحقيق قيم الحق والعدالة والمساواة، فضلًا عن الجانب الاقتصادي في ظل مجموعة من التحديات والضغوط المحلية والإقليمية والعالمية، كذلك أهمية المنظومة الصحية في عملية البناء.

ودار حوار حول أهمية ودور المؤسسات الدينية في عملية البناء من خلال تجديد الخطاب الديني، ومناهضة خطاب الكراهية وتعزيز قيم المواطنة والحوار، حيث يلعب الخطاب الديني دورًا كبيرًا ومحوريًا في حياة الناس، وله تأثير عميق على شخصية الإنسان وبنائه، وصياغة التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية، خاصة وأن هناك جهودًا كبيرة في مجال تجديد الخطاب الديني تعمل عليه دار الإفتاء مع الأسرة المصرية ووزارة التضامن الاجتماعي ووزارة العدل.

من جانبه أكد الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الانجيلية ورئيس الهيئة، أن بناء الإنسان هو اللبنة الأولى للدولة المدنية الحديثة، موضحًا أن الإنسان الواعي بقيم المواطنة والتعددية قادر على مواجهة تحديات العصر.

وأضاف أن عملية بناء الإنسان تعتمد على خطة مركبة تشمل جميع المؤسسات، مُشيدًا بمبادرات مثل "بداية جديدة"، التي تهدف إلى الاستثمار في رأس المال البشري، كما شدد على أهمية التركيز على الخطاب الديني الذي يعزز قيم العدالة والرحمة.

وقال: "من الضروري التفريق بين المعتقد الديني والخطاب الديني، والعمل على ربط النصوص المقدسة بسياقها التاريخي لتعزيز لغة الحوار".

التعايش السلمي

من جانبه أوضح الدكتور أسامة الأزهري وزير الأوقاف أن بناء الإنسان يُعد أولوية قصوى في الدولة، موضحًا أن مصر قامت عبر تاريخها بجهود الإنسان المصري المسلم والمسيحي معًا، مُشددًا على أهمية العمل على بناء الإنسان من خلال التعليم، الصحة، والإعلام. وأضاف أن "إحياء الإنسان يأتي بالتمسك بالقيم الحضارية التي تتطلب الرقي والتقدم". كما أشاد بدور الهيئة الإنجيلية في تعزيز قيم التعايش والسلام المجتمعي.

وأوضح الأزهري، أنَّ بناء الإنسان تشكلت لأجله لجنة وزارية في الحكومة عرفت باللجنة الوزارية للتنمية البشرية وتشمل عدة وزارات وأطلقت هذه اللجنة مبادرة بداية جديدة لبناء الإنسان ولها عدة أولويات، وهى الاهتمام بالأسرة والمؤسسة التعليمية والمؤسسة الدينية والإعلام والشارع.

وأشار الأزهري إلى أن "مصر تتلخص في الإنسان، فهو محور الحضارة وأساس النهضة، سواء من خلال الجيش المصري أو المؤسسات الدينية كالأزهر الشريف والكنيسة المصرية"، مُشيدًا بالتعاون الديني والمجتمعي في مصر الذي يرسخ قيم الوحدة والتكاتف والسلام. وأوضح أن تجديد الخطاب الديني تعمل عليه دار الإفتاء مع الأسرة المصرية ووزارة التضامن الاجتماعي ووزارة العدل، وأن هناك خطوات أخرى تخطط لها وزارة الأوقاف بالتعاون مع الوزارات الأخرى.

وأكد وزير الأوقاف أن مبادرات الوزارة بشأن نقاط عديدة منها دليل الأسرة، لحماية الأسرة ومواجهة التفكك الأسري، وهناك مبادرات إلكترونية بإطلاق حملات لمواجهة التطرف والإرهاب، وأن تجديد الخطاب الديني هدفها نقل الإنسان من مرحلة الصراع والكراهية والإرهاب إلى مرحلة الإنسان النبيل وتعزيز القيم الإنسانية والتوافق بين الجميع، بغض النظر عن اللون أو النوع أو الديانة.

البداية من التعليم

قال عصام شيحة، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، إن بناء الإنسان المصري يستلزم البدء بمؤسسات التعليم وتطويره وتطوير المنظومة الصحية، وأيضًا مواجهة الشائعات والأفكار المغلوطة.

وأضاف أن الجزء الآخر لأهمية بناء الإنسان يتمثل في تعزيز حقوق الإنسان، ومناهضة الانتهاكات، لأن هذا يدعم الانتماء والمشاركة والدفاع عن الوطن ضد أي هجوم بأي شكل.

استعادة الدور

قالت الكاتبة الصحفية علا الشافعي، رئيس تحرير اليوم السابع، إن هناك بعض الوزارات تحتاج إلى استعادة دورها الحقيقي وأبرزهم وزارة التربية والتعليم فهناك بعض الطلاب لا يذهبون للمدارس، واختفت في أماكن كثيرة فكرة احترام وتقدير المعلم، مؤكدة أن بداية حل هذه الأزمة تكون من الأسرة المصرية ومن داخل البيت.

واوضح الكاتب الصحفي ووزير الثقافة الأسبق حلمي النمنم أن وزارة الثقافة دورها الأساسي والرئيسي

هو الوصول للمواطنين، وكذلك دور الإعلام في إعطاء المعلومة الصحيحة فهناك شائعات موجودة طول الوقت وهناك حاجة ضرورية للرد عليها دون تأخر.

التوصيات

جاءت توصيات المؤتمر على أهمية الأنسنة في عملية بناء الإنسان، وأن عملية البناء لن تقوم إلا بتعاون كافة مؤسسات الدولة والمجتمع الحكومية وغير الحكومية، المدنية والدينية، حيث تقوم محاور البناء تقوم على محاور "القانون والصحة والتعليم والاقتصاد، والثقافة"، وتتبلور آليات العمل في الأسرة، والمؤسسات الدينية، والإعلام، والمجتمع المدني.

وجاءت أهم التوصيات على النحو التالي:

١- تعزيز المبادرات الوطنية التي تركز على بناء الإنسان، مثل بداية جديدة لبناء الإنسان، ومن قبلها مبادرة حياة كريمة، مع صياغة عقد جديد تشارك فيه كل شرائح المجتمع، اعتمادًا على قيم المواطنة واحترام الآخر.

٢- دعم الجهود المشتركة بين كافة مؤسسات الدولة، لضمان تحقيق التنمية المستدامة والشاملة للإنسان المصري على كافة المستويات.

٣- مواصلة السياسة الخاصة بتجديد الخطاب الديني، مع التركيز على الجوانب الخاصة بتعزيز قيم التعايش والتسامح والقبول بالاختلاف وقيم العمل والأمانة.

٤- تشجيع المؤسسات الدينية من الأزهر والأوقاف والكنائس المصرية على نشر مفاهيم تعزز الوطنية، وتنقل الإنسان من دائرة التشكك إلى البناء والتنمية.

٥- التمكين الاقتصادي وبناء القدرات المحلية من خلال تعزيز النماذج المحلية الناجحة مثل مبادرات القرى المنتجة، مع تعميم التجارب المتميزة على مستوى الجمهورية.

٦- توفير الدعم اللازم للمجتمعات المحلية لتطوير الصناعات والحرف التقليدية بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

٧- تعزيز حقوق الإنسان وقبول الآخر ونشر الوعي وضمان تحقيق العدالة الاجتماعية للجميع عن طريق تطبيق وتفعيل القانون دون تمييز.

٨- دعم المؤتمرات والندوات التي تركز على مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان كجزء أساسي من الهوية الوطنية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة ومواجهة الشائعات.

٩- تأكيد دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء الإنسان والمساهمة في دعوة مؤسسات التنشئة الاجتماعية (مثل الأسرة، والمدارس، ودور العبادة) والعمل على تنسيق الجهود لتنشئة أجيال قادرة على البناء والتقدم.

١٠- تعزيز المسؤولية الاجتماعية للإعلام والثقافة في تشكيل وعي الأفراد ونشر قيم التسامح والمواطنة فيما بينهم، وتعزيز رسائل الفن بأشكاله المختلفة في تشكيل الوعي.

١١- إطلاق حوار مجتمعي شامل يجمع رجال الدين، والمفكرين، والإعلاميين، وممثلي الأحزاب السياسية..، لمناقشة قضايا بناء الإنسان في إطار الدولة الوطنية الحديثة، والعمل على بناء عقد اجتماعي جديد يحتوي على وثيقة الأنسنة.

١٢- إشراك كافة شرائح المجتمع في مناقشة قضايا التنمية، مع التركيز على أهمية التعددية وقبول الآخر وأهمية زيادة الحوار من أجل تحقيق الأهداف.

١٣- تضافر جهود الدولة للوقوف أمام التأثيرات الخارجية والتي تهدف إلى تدمير النشء، مع وضع آليات ترتكز على وجود بدائل سريعة ومفيدة لجذب النشء والشباب.

١٤- الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة، على كافة المستويات، وأهمية دمجهم في أنشطة المجتمع.

كما أكد المشاركون في المؤتمر تقديرهم البالغ للدولة المصرية، ممثلة في القيادة السياسية، فيما يتعلق بموقفها من القضية الفلسطينية، وما تتحمله من تداعيات وضغوط في هذا الإطار، ومن جانب آخر أهمية تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه مهما كانت التضحيات حتى لا يتم تفريغ القضية من محتواها.

قصص نجاح

تزرع الأمل في قلب الصعيد

- المنيا من الفقر إلى التمكين قصة نجاح تستحق أن تُروَى
- "الفاو" تدعم صغار المزارعين في المنيا لبناء نظام غذائي مستدام
- "دايرة بإيدينا" مبادرة فريدة لإعادة تدوير الملابس وتمكين المرأة
- "خبز الخير" وجبة أمل يومية للأسر الأكثر احتياجًا
- "إبداعات ورقية" تحويل النفايات إلى فرص عمل وإبداع
- مؤسسة "سيد القذافي" تمد يد العون للأسر الأكثر احتياجًا

تحقيق: تريزا كمال

بناء الإنسان غاية سامية تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتشكل حجر الأساس لأي مجتمع متقدم. فالإنسان ليس مجرد فرد، بل هو كيان متكامل يتألف من أبعاد معرفية ودينية وجسدية واجتماعية.

تتعدد الجهات المسؤولة عن بناء الإنسان، بدءًا من الأسرة والمدرسة وصولًا إلى الدولة والمجتمع المدني، وكل جهد يبذل في سبيل تطوير الإنسان هو استثمار في المستقبل، فالإنسان هو الثروة الحقيقية للأمم، وهو القوة الدافعة وراء التقدم والازدهار. وبناء الإنسان ليس مجرد هدف، بل هو عملية مستمرة تتطلب تضافر الجهود وتكامل الأدوار، فهو الاستثمار الأمثل في بناء دولة قوية ومجتمع مزدهر.

في هذا التحقيق، تستكشف مجلة "رسالة النور" جهود التنمية البشرية في صعيد مصر، متخذين من محافظة المنيا نموذجًا، فإجمالي سكانها يزيد عن ٦,٥ مليون نسمة، فهي واحدة من أكبر محافظات مصر، ومع ذلك فإنها تعاني من تحديات كبيرة، حيث تصل نسبة الفقر إلى نحو ٦٠٪ من السكان، مما يصنفها ضمن المحافظات الأكثر احتياجًا للتنمية في مصر.

ووفقًا لمبادرة "حياة كريمة"، فإن حوالي نصف قرى المنيا، أي "١٦٣" قرية، تُصنف ضمن أفقر "١٤٠٠" قرية على مستوى الجمهورية، وهذا الواقع يقترن بانخفاض دخل الأسر الريفية بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الماضية، ما يسلط الضوء على الحاجة الملحة لبناء الإنسان في هذه المنطقة، وتحسين مستوى معيشة سكانها.

"دايرة بإيدينا"
اقتصاد دائري وتمكين المرأة في المنيا

دشنت مؤسسة الجمعية الإنجيلية للتنمية المتواصلة بالمنيا مشروعًا مبتكرًا يحمل اسم "دايرة بإيدينا"، يهدف إلى تحويل الملابس المستعملة إلى منتجات جديدة بأيدي سيدات معيلات وسجينات سابقات، وقد تم تأسيس "مشغل" متخصص لهذا الغرض عام ٢٠٢٠ بالتعاون مع بنك الكساء المصري.

يهدف المشروع إلى تمكين المرأة وتوفير دخل مستدام لها، خاصة السجينات السابقات اللاتي يواجهن تحديات كبيرة في إعادة الاندماج في المجتمع. فمن خلال التدريب على مهارات إعادة التدوير، يتم تزويدهن بالأدوات اللازمة للبدء في حياة جديدة. كما يساهم المشروع في الحد من التلوث الناجم عن التخلص التقليدي من الملابس، ويعزز من مفهوم الاقتصاد الدائري.

مشروع "دايرة بإيدينا" يمثل حلقة وصل مهمة في سلسلة الجهود المبذولة لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة، ويسعى إلى كسر دورة العنف والتهميش، وتمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا.

مشروع مشترك لتحقيق التنمية المستدامة

على صعيد آخر أطلقت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي المصرية وبتمويل من حكومة النرويج، مشروعًا طموحًا لتحسين الظروف المعيشية للسكان في المناطق الريفية بمحافظة المنيا، ويهدف المشروع إلى بناء نظام غذائي أكثر استدامة وقدرة على التكيف مع التغيرات المناخية، مع التركيز بشكل خاص على الفئات الأكثر ضعفًا، مثل صغار المزارعين والسيدات والمعيلات والأشخاص ذوي الإعاقة.

ويهدف المشروع إلى تحقيق أهداف متعددة، تشمل:

تعزيز الأمن الغذائي: من خلال دعم المزارعين الصغار وتوفير التدريب اللازم لتحسين إنتاجهم الزراعي.

تمكين الفئات المستضعفة: من خلال توفير فرص عمل وريادة أعمال للسيدات والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة.

زيادة الوعي الغذائي: من خلال تنظيم برامج تدريبية للأسر حول أهمية التغذية السليمة.

بناء نظام غذائي مستدام: من خلال تبني ممارسات زراعية صديقة للبيئة.

مخبز الخير: مبادرة لتوفير الخبز للأسر المحتاجة.

وفي السياق ذاته أطلقت مؤسسة سيد القذافي للتنمية مبادرة مبتكرة لتقديم الدعم الغذائي للأسر الأكثر احتياجًا، من خلال توفير الخبز مجانًا وتقوم المؤسسة بتوزيع ٣٠ رغيفًا أسبوعيًا على كل أسرة مستحقة، موزعة على مدار ثلاثة أيام.

وأوضحت خيرية القذافي، مديرة المؤسسة، أن هذا المشروع يهدف إلى توفير الأمن الغذائي للأسر المعيلة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة كما أنه يوفر فرص عمل للنساء في المخبز الذي ينتج هذا الخبز.

من جانبها، أكدت **مارتينا إبراهيم**، إحدى المتطوعات في المبادرة، على أهمية دور الخبز في توفير الأمن الغذائي للأسرة، مشيرة إلى أن المبادرة تقدم أرغفة أكبر حجمًا من المعتاد، مما يعكس حرص المؤسسة على تلبية احتياجات الأسر بشكل كامل.

وتؤكد **فاطمة**، إحدى المستفيدات من المبادرة، على أهمية هذه المساعدة في توفير وجبات غذائية لأطفالها الذين يدرسون في مراحل تعليمية مختلفة، فالتوفير في شراء الخبز يسمح لها بتوفير وجبات مدرسية لأطفالها، مما يسهم في تحسين أدائهم الدراسي.

مبادرات متكاملة لتمكين المرأة وتعزيز التنمية المجتمعية

في إطار جهودها لتمكين المرأة والارتقاء بالمجتمعات المحلية، أطلقت مؤسسة "سيد القذافي للتنمية" شراكة مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) لتنفيذ مجموعة من المبادرات التنموية الشاملة.

تتضمن هذه المبادرات برامج تدريبية مكثفة تهدف إلى تمكين المرأة اقتصاديًا من خلال تزويدها بمهارات حرفية في صناعة الأغذية، مثل المربي والمخللات والهريسة بالإضافة إلى ذلك تم توفير تدريب على أسس التسويق الإلكتروني والتعبئة والتغليف لتمكينهن من تسويق منتجاتهن بشكل فعال.

ولم تتوقف جهود المؤسسة عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل بناء الوعي المجتمعي، فقد نظمت المؤسسة سلسلة من الورش التدريبية التي تناولت قضايا هامة مثل مخاطر الهجرة غير الشرعية والزواج المبكر والتحرش، مع التركيز على تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع.

تهدف هذه المبادرات مجتمعة إلى تحقيق أهداف متعددة، منها:

التمكين الاقتصادي للمرأة: من خلال تزويدها بالمهارات والمعرفة اللازمة لبدء مشاريعها الخاصة.

تحسين جودة المنتجات المحلية: من خلال التدريب على أساليب الإنتاج الحديثة والتسويق الفعال.

تعزيز التماسك الاجتماعي: من خلال توعية المجتمع بالقضايا الاجتماعية الهامة.

ومن المتوقع أن تسهم هذه المبادرات في تحقيق تنمية مستدامة للمجتمعات المحلية، وتمكين المرأة لتلعب دورًا فاعلاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إبداعات ورقية.. من نفايات إلى فرص

أطلقت جمعية "أكون للتنمية" مبادرة مبتكرة تحمل اسم "إبداعات ورقية" تهدف إلى إعادة تدوير المخلفات الورقية وتحويلها إلى منتجات صديقة للبيئة، وتسعى المبادرة إلى توفير فرص عمل لائقة للأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة في المجتمع، من خلال تدريبهم على صناعة منتجات يدوية من الورق المعاد تدويره، مثل ورق الحائط والبلاطات الورقية.

وتؤكد **تريزة حبيب**، مؤسسة الجمعية، أن هذه المبادرة تسهم في الحفاظ على البيئة من خلال تقليل الاعتماد على المواد البلاستيكية والخشبية، وتوفير حلول مبتكرة لمشكلة التخلص من النفايات الورقية، كما أنها توفر

فرصًا للتفريغ النفسي والإبداع للأشخاص ذوي الإعاقة، خاصة أولئك المصابين بالتوحد.

حققت المبادرة نجاحًا ملحوظًا على مستوى الأفراد والمجتمعات، فقد استطاعت أم صالح، إحدى المستفيدات من المبادرة، تعلم صناعة البلاطات الورقية مع أبنائها وتسويقها، وتؤكد أم صالح أن هذه المبادرة قد ساهمت في تحسين أوضاع أسرتها اقتصاديًا واجتماعيًا.

ولم تقتصر فوائد المبادرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بل امتدت لتشمل الجانب التعليمي. حيث يتم استخدام الأوراق المُعاد تدويرها في المدارس لصنع وسائل تعليمية وإبداعية، مما يسهم في تحسين عملية التعلم.

وبهذا، فإن مبادرة "إبداعات ورقية" تُعد نموذجًا يحتذى به في مجال الاستدامة والتنمية المجتمعية، حيث تجمع بين الحفاظ على البيئة وتوفير فرص عمل وتحسين حياة الأفراد.

مبادرات مجتمعية رائدة: نحو مستقبل أكثر استدامة

تجسد هذه المبادرات روح التعاون والتكاتف المجتمعي، والتي تسعى جاهدة إلى تمكين الفئات المهمشة وبناء مجتمع أكثر استدامة، كما إنها دعوة مفتوحة لكافة المؤسسات والجمعيات للانضمام إلى هذه الحركة الإنسانية، والعمل يدًا بيد لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة، حيث يتمتع الجميع بحياة كريمة وفرص متساوية.

كما تُعد هذه المبادرات نموذجًا يحتذى به في مجال التنمية المستدامة، حيث تجمع بين الحفاظ على البيئة وتوفير فرص عمل وتحسين حياة الأفراد.

د. سامية قدري

«أجيال العصر الرقمي»

"إن هؤلاء الأولاد الذين يدخلون تجديدًا في ألعابهم سيكونون مما لا يُمكن تجنبه أن ينموا رجالًا ذوي طابع آخر، غير طابع أولاد عصور سالفة. وإن التغيير الذي طرأ على نفوسهم سيؤدي إلى طلب نوع مختلف من الحياة، وذلك سيؤدي إلى اشتهاء نظم وقوانين مُختلفة".

أفلاطون، كتاب القوانين

(٨)
تابع سمات أجيال ما بعد الألفية (د)

• **القدرة على تحقيق الذات**، يُعد مفهوم الذات هو الأهم بين جميع المخططات المعرفية باعتباره يتمتع بدرجة غير عادية من التأثير على الأفكار، والمشاعر، والسلوك، ويُساعد على وجود رؤية واضحة ومُستقرة لأنفسنا في علاقتنا بالآخرين. وقد ساهم المجتمع الرقمي في إعادة تشكيل الواقع وعلاقة الشباب وذاته، حيث استطاعوا تنمية مهاراتهم، وقدرتهم على إدارة المعرفة، الخاصة بهم عن طريق توظيف المهارات والمعلومات والمعارف والتركيز على العمل بأسلوب ذكي ومُتطور لمواكبة المتغيرات والتطورات العالمية السريعة في العصر الرقمي. وعلى الرغم من إحساس الشباب في العصر الرقمي بقدرته على تحقيق ذاته وإرادته، إلا أنه يبقى تحت خطر التوجيه لا إراديًا لاستهلاك محتوى مُعين والتفاعل حوله، خاصة مع دراسة تلك المنصات لعلم النفس

التسويقي في استهداف جيل Z الأكثر انغماسًا وتفاعلًا عبر المنصات الرقمية، وبالطبع جيل ألفا الذي سيقود العالم خلال العقود القادمة.

• **الشعور بالاغتراب**، وهي خاصية تُمثل رؤية هذين الجيلين إلى المجتمع ويُدلل ذلك على اتساع الهوة بين الأجيال، خاصةً أجيال ما قبل الألفية وما بعدها (جيلي Z، Alpha)، خاصة وأن الأجيال الأولى فقدت كثير من وسائل التواصل والتفاعل المجتمعي التي أدت إلى اللاتجانس والتصور التدريجي الجماعي للمجتمعات والمجموعات. ولعل ذلك ما أوجد صورًا من العنف المجتمعي وانتشار خطابات الكراهية وغيرها من صور تآكل رأس المال الاجتماعي الذي راكمته المُجتمعات عبر تاريخيها. ويرى البعض أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست مسؤولة عن اغتراب هذا الجيل، وإن كل ما فعلته هو كشف الغطاء عنها حين أعطت مساحة هائلة للشباب للتعبير عن غضبهم وتمردهم، وانفصالهم عن واقعهم وواقع مجتمعاتهم. فلا شك أن استمرار الشباب لساعات طويلة من يومهم على مواقع التواصل الاجتماعي قد أسهم في حالة الاغتراب هذه؛ إذ سرقت هذه المواقع الوقت والاهتمام من حاضر في الزمان والمكان والأشخاص الذين كانوا أولى بالرعاية من عالم افتراضي بديل، يبتلع كل طاقاته وليس له عائد إيجابي على حياته الواقعية. وهذا يُفسر ظاهرة الاضطراب التي حدثت بعد مُنتصف التسعينيات في العديد من دول العالم. وعلى الجانب الآخر، أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي فُرصًا هائلة لحرية التعبير، وأصبح لدى كل شاب صحيفة، ومحطة إذاعة، وقناة تلفزيونية خاصة به، كما أتاحت له الاتصال بمجموعات تحمل فكره وتطلعاته وتشجعه على التعبير بلا سقف متجاوزًا كل القيود السياسية، والاجتماعية أو حتى الأخلاقية.

• **المعاناة من مشكلات صحية ونفسية**، ثمة عواقب صحية جسدية مُحتملة، بل مؤكده، في بعض الأحيان، ناجمة عن الاستخدام المُفرط للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. فقد يؤدي النظر إلى أداة إلكترونية لفترة طويلة إلى مشاكل في الجهاز العضلي الهيكلي من الآلام في الرقبة والظهر نتيجة لوضعيات الجلوس الخاطئة، علاوة على الأمراض التي تصيب البصر، جفاف العين عدم وضوح الرؤية... إلخ. هذا بالإضافة إلى الجلوس لفترات طويلة قد تؤدي إلى السمنة، وأمراض القلب... وغيرها من الأمراض التي انتشرت بشكل مُذهل وسريع مع زيادة التحول إلى الرقمنة. وعلاوةً على الأمراض التي تُصيب الجسد، فهُناك أمراض نفسية، ولعل مُشكلة عدم القدرة على التركيز والانتباه من المُشكلات الخطيرة خاصةً وأنها تؤثر على تحصيل المعرفة والقدرة على الصبر والتحمل مُقارنة بالأجيال السابقة. هذا بالإضافةً إلى الوحدة والانعزالية؛ فمع تعدد مصادر الثقافة، تتشكل لدى الشباب توجهات فردية على حساب التوجهات الجماعية التي يحتاجها أي مجتمع من أجل تطوره ومواجهة ما يعتريه من تحديات. كما أن أبناء هذه الأجيال أكثر شعورًا بالقلق، القلق غير محدد السبب، وهو قلق لا يدفعهم إلى تلمس المشورة من جيل أكبر لمساعدتهم في التغلب على مخاوفهم وقلقهم. ويرتبط هذا القلق بصفة أساسية لا بمستقبلهم الوظيفي، أو التمر، أو الإرهاب أو غيرها من مُسببات القلق المعروفة وإنما بمظهرهم أو صورتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مما يعكس هيمنة تلك المواقع على عالمهم الافتراضي. لذا يقضي مُعظم الشباب، وفقًا لبعض الدراسات، ما يصل لنصف ساعة يوميًا لتعديل الصور أو مقاطع الفيديو التي يظهرون فيها قبل نشرها في حساباتهم. ففي إحدى الدراسات التي تناولت علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالضيق النفسي، تم دراسة ٢٩ ورقة بحثية أظهرت الدراسة أن الجودة الرديئة والسلبية للاتصالات التي تمت على مواقع التواصل الاجتماعي مُرتبطة بالمعاناة النفسية، والمشاعر غير السارة، والوحدة، والنرجسية... وغيرها من المظاهر النفسية السلبية.

• **سرعة الحركة والتنقل**، وهي خاصية سوف تتغير بسرعة مذهلة، فالذين ولدوا في أول الجيل يختلفون في اتجاه وسرعة حركتهم وعمق ارتباطهم بالتكنولوجيا عن الذين ولدوا بعدهم بعقد أو أكثر.

بين الهوية والتغيير:
المصريون في مواجهة تحديات العصر

الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

العنوان: مربع 1331 شارع الدكتور أحمد زكي -
النزهة الجديدة - القاهرة - مصر

العنوان البريدي: صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة

التليفون: 002 02 2262 1425 /6/7/8

البريد الإلكتروني: info@ceoss.org.eg

www.ceoss-eg.org

/ceoss